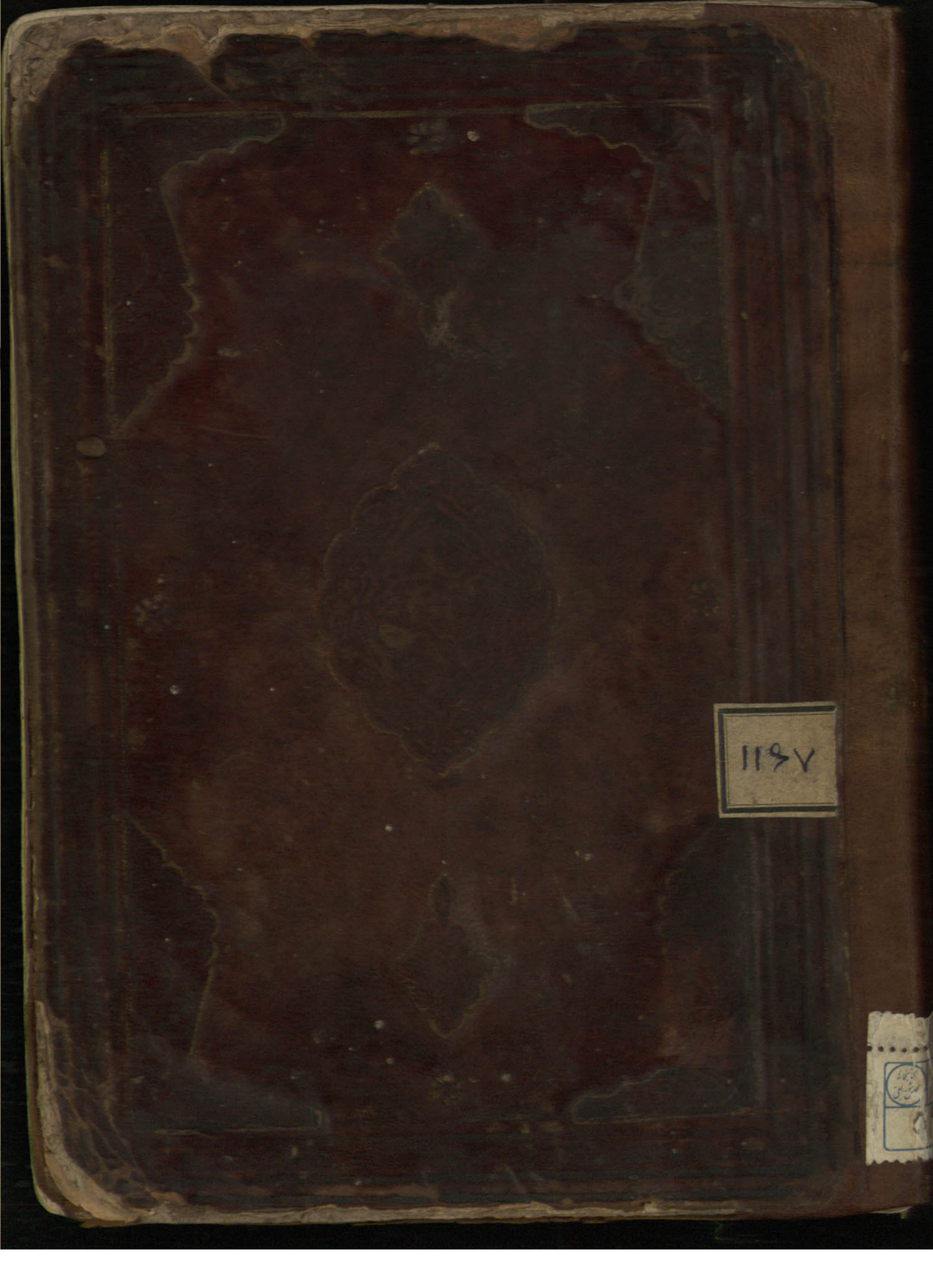
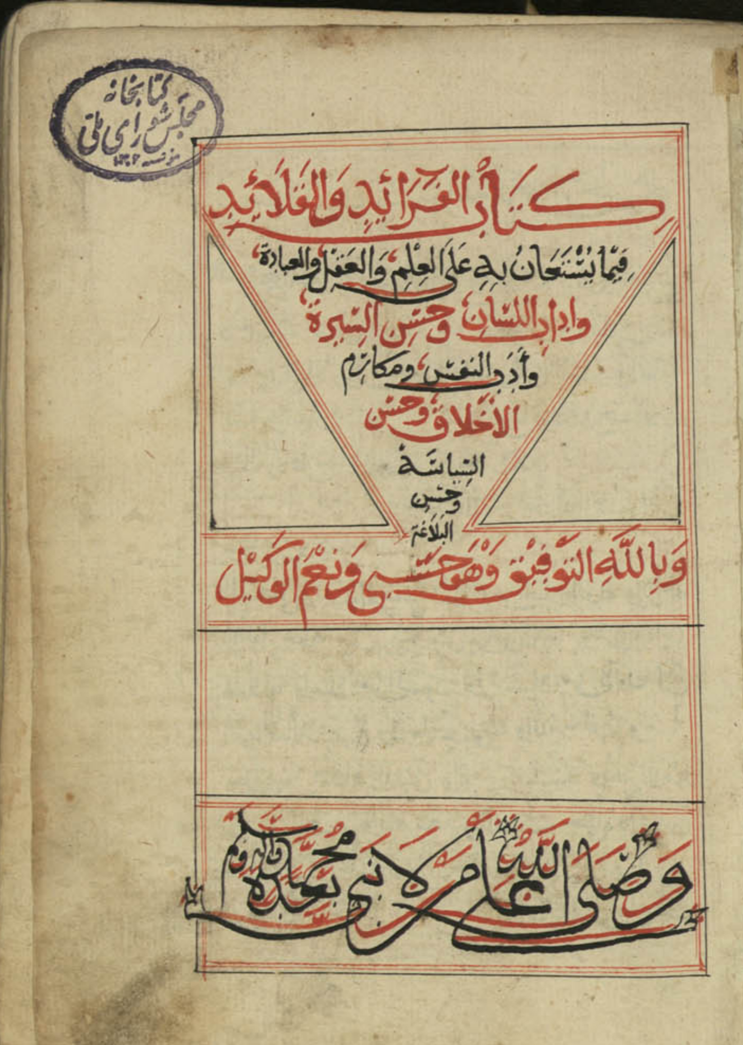

۱۱۶۷


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب کتاب الفوائد والقلائد
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۵۰۶۸
۵۹۶۵
بازدید شد ۱۳۸۲
بازرسی شد ۳۶ - ۲۷
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب کتاب الفوائد والقلائد
مؤلف
موضوع تألیف
اسکن شد ۱۳۸۷/۹/۲۸
۵۹۶۵
بازرسی شد ۳۶ - ۲۷



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الكبير القوي القدير العليم الخبير
السميع البصير منشئ كل شيء ومبيده ومبدي كل شيء
ومعيده لا تحويه الامكنة والأقطار ولا تبليه
الأزمنة والأدوار ولا تدركه العيون والأبصار ولا تغيره
الليل والنهار نحمده على ما أولانا من حميد آلائه
ونشكره على ما آتانا من جزيل نعمائه ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا
بربوبيته ونشهد أن محمدا عبده ورسوله
المصطفى ونبيه المرتضى اختاره من خيار خلقه وأرسله
لإظهار حقه بعد دروس من الرسالة وطموس من
الدلالة واعتلاء من الشرك واستيلاء من الافك الى
أمة ضالة يعبدون ما ينحتون والله خلقهم وما
يعملون فأقام الدليل وأوضح السبيل ونصح الامة
وكشف الغمة وأقام بنصرة الدين حتى أتاه اليقين
صلى الله وسلم عليه وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح
الدجى أما بعد فإن أحق ما نطق

به لسان وأعرب عنه بيان وانطوى عليه كتاب
وانتهى إليه خطاب ما زاد في قوة البصيرة وعاد
بصحة السريرة وطرق طرائق العدل وبين حقائق
الفضل وصار تذكرة للأخيار ومزجرة للأشرار
وإن الأدب أدبان أدب شريعة
وأدب سياسة فأدب الشريعة ما أدى إلى قضاء
الفرض وأدب السياسة ما أعان على عمارة
الأرض وكلاهما يرجع إلى العدل الذي به سلامة
السلطان وعمارة البلدان وصلاح الرعية
وكمال المزية لأن من ترك الفرض ظلم نفسه
ومن خرب الارض ظلم غيره وقال أفلاطون
بالعدل ثبات الأشياء وبالجور زوالها لأن المعتدل
الذي لا يزول وقال أيضا إياكم والجور فإن دائه
الغلب وعلته البلاد وقال ارسطاطاليس
الحسن هو العدل لأنه علة كل حسن وكذلك العدل
علة كل معتدل والجور القبيح لأنه علة كل قبيح
وكذلك القبيح الخارج عن حد الاعتدال وقال

الاسكندر أيضاً لا ينبغي لمن تمسك بالعدل أن يخاف
أحداً فقد قيل ان العدول لا يخافون الله اى لاخوف
عليهم منه اذا اتبعوا رضاه وانتهوا الى امره ٭
وحضر جماعة من رؤساء اليونانيين فقالوا له ما
اسرع ما أجاب الناس الى طاعة الاسكندر فقال ذلك
لما ظهر من عدله وانتشر من حسن سيرته ٭ وقال
ديوجانس للاسكندر يا أيها الملك عليك بالاعتدال
في الأمور فان الزيادة عيب والنقص عجز ٭ وسأل الاسكندر
رجلان من وزرائه أن يقضي بينهما فقال لهما ان
الحكم يرضي احدكما ويسخط الآخر فاستعملا الحق ليرضيكما
جميعاً ٭ وقال الاسكندر لجماعة من حكماء الهند
لم صارت سير بلادكم قليلة قالوا لاعطائنا الحق من
انفسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم فينا فقال لهم
أيما افضل العدل او الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل اغنى
أستغني به عن الشجاعة ٭ وقال بزرجمهر
العدل ميزان البارى ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل
وقيل لانوشروان أي الجنن أوقى قال الدين ٭

وقيل فاى العدد اقوى قال العدل ٭ وقيل
لاردشير من الذى لا يخاف أحداً قال الذى
لا يخافه أحد فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق
وأطاعه الخلق وصفت له النعما واقبلت عليه الدنيا
فتهنا بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن
الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا
وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل
خلة زكية وخصلة رضية ومذهب سديد ومكسب
حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا ٭ وأول الجور أن يعمد
اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الآثام ٭
ويعقبها المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها ٭ وقال
افلاطون من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس
وقال أصلحوا انفسكم تصلح لكم آخرتكم ٭ وقال
ارسطاطاليس للاسكندر أصلح نفسك يكن الناس معا
لك ٭ وقال فيثاغورس الحكيم اليوناني أحسن
العظات ما بدأت به نفسك واجربت فيه امرك ٭ وقال
سقراط من رضي عن نفسه سخط الناس عليه ٭ وقال

الاحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن
هدم دينه كان لمجده أهدم ٭ وقال ابن المقفع
خير الأداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك أثره ٭ وقال
العابي من عرض نفسه للدنية عرض غيره للمنية ومما يعين
على العدل اصطناع من يوثر التقى واطراح من يقبل الرشا
واستكفا من يعدل في القضية واستخلاف من يشفق على الرعية
وقال انوشروان ما عدل من خان وزيره وما صلح من
فسد مشيره ٭ وقال اردشير حقيق على كل ملك أن يتفقد
وزيره ونديمه وحاجبه وكاتبه فان وزيره قوام ملكه
ونديمه بيان عقله وكاتبه بيان بلاغته وحاجبه دليل
برهان سياسته ٭ وقال بهرام جور لا شيء أضر
بالملوك من استخبار من لا يصدق اذا خبر واستكفا من لا
ينصح اذا دبر ٭ وقال برويز من اعتمد على كفاة السوء
لم يخل من راي فاسد وظن كاذب وعدو غالب ٭ وقال
بزرجمهر من حق الملك أن يتنقى زرمن يحفظ دينه
ويستبطن من يحفظ سره ٭ وقيل له كيف اضطرب
آل ساسان وفيهم مثلك قال لانهم استعانوا باصاغر

العمال على اكابر الأعمال فآل أمرهم الى ما آل ٭ وقال
الاحنف بن قيس من منعك من الخير فقد حرمك ومن
اعانك على الشر فقد ظلمك وان مما يجود بنصح الولاة ويعين منهم
بقدر الكفاة شكرهم لربهم بسالف النعم وحفظهم لواجب الذمم
وتعففهم عن أموال الخدم ونصرفهم على شرائط الكرم فمن
خاف وزيره ساء تدبيره ومن طمع في أموال عماله
ألجأه الى اقتطاع أموالهم ٭ وقال انوشروان
من خاف شرك أفسد أمرك ٭ وقال اردشير
لا ترجوا خير من لا يرجو خيرك ولا تأمن جانب من لا
يأمن جانبك ٭ وقال برويز أجهل الناس من يعتمد
إتيانك اعقد مساتك ٭ وقال عمرو بن العاص من لم
يأمن شرك لم يحب خيرك ٭ وقال قيس بن عاصم من خاف
صولتك ناصب دولتك ٭ وقال الاحنف بن قيس من أوهن صدره
من اوغرت صدره استدعيت شره ٭ وقد
جمعنا في كتابنا هذا الفاظا وجيزة
أجريناها مجرى الأمثال وفصولا قصيرة دللناها على مواقع
الأعمال وقصدنا فيها الغناء من ذلك وجه الاختصار ٭

لِيَقِلَّ لَفظُه، ويَسهُلَ حِفظُه، وجعلناه ألف فصلٍ
ومِئتين في ثمانية أبواب والله الموفق للصواب
الباب الأول فيما يُستعان به على العلم
والعقل الباب الثاني فيما يستعان به
على الزهد والعباده الباب الثالث فيما يستعان
به على أدب اللسان الباب الرابع
فيما يستعان به على حسن السيره الباب
الخامس فيما يستعان به على أدب النفس
الباب السادس فيما يستعان به على
مكارم الأخلاق الباب السابع فيما
يستعان به على حسن السياسه الباب الثامن
فيما يستعان به على حسن البلاغه
وسمّيناه كتاب الفرائد والقلائد
واستعنا فيما صنعناه في ذلك بالله وهو حسبنا ونعم
الوكيل وبه التوفيق الباب الأول فيما يستعان به
على العلم والعقل العقل أكمل حلية، والعلم أفضل

قنية، العلم أفضل خلف، والعمل به أجل شرف، لا شيء
كالعلم، ولا ظهير كالحلم، تعلّم العلم فإنه يقوّمك
ويسدّدك صغيرا، ويقدّمك ويسوّدك كبيرا، تعلّم العلم
فإنه يصلح منك ما فسد، ويقرّب عليك ما بعد، تعلّم العلم
فإنه عزّ لا يبلى جديده، وكنز لا يفنى مزيده، من فضل
علمك استقلالك لعملك، ومن كمال عقلك استظهارك على
عقلك، من لم يتعلم لم يتقدم، الفضل بالعقل والأدب
لا بالأصل والنسب، الجهل مطية من ركبها زلّ، ومن صحبها
ضلّ، حسن الأدب يستر قبح النسب، من أشد الجهل
مصاحبة ذوي الجهل، ومن المحال مجادلة ذوي المحال،
دولة الجاهل عبرة للعاقل، عالم معاند خير من جاهل
مساعد، الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل، من أعجب
بقوله أصيب بعقله، آية العقل سرعة الفهم، وغايته
إصابة الوهم، ثمرة العقل حسن الاختيار، ودلالته صحبة الأخيار،
من ساء أدبه ضاع نسبه، إذا قلّت العقول كثرت الفضول،
خير المواهب العقل، وشرّ المصائب الجهل، من صاحب العلماء وُقّر،
ومن صاحب السفهاء حُقّر، من قلّ عقله كثر جهله، من لم يتعلم

في صغره، لم يتقدم في كبره، من خلا بالعلم لم توحشه خلوة،
ومن تسلّى بالكتب لم تفته سلوة، أصل العلم الرغبة، وثمرته
العبادة، وأصل الزهد الرهبة، وثمرته السعادة، العقل أقوى
أساس، والتقوى أفضل لباس، لا سائس مثل العقل، ولا
حارس مثل العدل، ولا سيف مثل الحق، ولا عون مثل الصدق
أفضل ما منّ الله به على عباده علم وعقل
وملك وعدل، الجهل أنكى عدو، والعقل أفضل مرجو، العاقل
يعتمد على عمله، والجاهل يعتمد على أمله، الجاهل يطلب المال
والعاقل يطلب الكمال، نظر العاقل بقلبه وخاطره، ونظر الجاهل
بعينه وناظره، كل خير ينال بالطلب، ويزداد بالأدب، العاقل
من ترك الذنوب، واتقى العيوب، العاقل من أحسن صنائعه
ووضع إحسانه مواضعه، لن يدرك العلم من لا يطيل درسه
ولا يكدّ فيه نفسه، لا يستخف بالعلم وأهله إلا رقيع جاهل أو وضيع
خامل، ومن لم يحلّ نفسه بأدبه هدم فخره، وضيّع أمره،
كم من عزيز أذلّه جهله، وذليل أعزّه عقله، الرأي بغير علم ضلال
والعلم بغير عمل وبال، الأدب مال، واستعماله كمال، عداوة العاقل
خير من صداقة الجاهل، ومنع الكريم أفضل من بذل اللئيم

بالعقل يصلح كل أمر، وبالحلم يقطع كل شر، العلم مجد
لا قديم له، والعلم مال لا خوف عليه، الجهل أضر الأصحاب
والذم أقبح الأثواب، العاقل من فعله في رشاد، ومن رأيه
في سداد، فقوله سديد، وفعله حميد، والجاهل من جهله
في إغواء، ومن هواه في إغراء، فقوله سقيم، وفعله ذميم، إن الدنيا
ربما أقبلت على الجاهل بالاتفاق، وأدبرت عن العاقل مع
الاستحقاق، فإن أتتك منها سهمة مع جهل، أو فاتتك فيها بغية
مع عقل، فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل، والزهد في العقل
فدولة الجاهل من الممكنات، ودولة العاقل من الواجبات، وليس
من أمكنه شيء من ذاته كمن استوجبه بآلته وأدواته، وبعد
فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن إلى النقلة، ودولة العاقل
كالنسيب الذي يحن إلى الوصلة، ليس للمرء أن يفرح بحالة نالها
بغير عقل، أو منزلة رفيعة حلّها بغير فضل، فإن الجهل ينزله
منها، ويزيله عنها، ويحطه إلى رتبته، ويرده إلى قيمته، بعد
أن تظهر عيوبه، وتكثر ذنوبه، ويصير مادحه هاجيا، ويرجع
وليه معاديا، وبالله التوفيق

الباب الثاني
فيما يستعان به على الزهد والعباده

من قنع بالرزق استغنى عن الخلق

من رضي بالمقدور قنع بالميسور، من رضي بالقضا
صبر على البلا، من عمر دنياه ضيع ماله، ومن عمر
آخرته بلغ آماله، من حاسب نفسه سلم، ومن حفظ دينه
غنم، اليأس يعز الفقير، والطمع يذل الأمير، من اتقى
الله تعالى وقاه، ومن اعتصم به نجاه، القناعة عز
المعسر، والصدقة كنز الموسر، من صبر نال المنى، ومن
شكر حصل النعماء، قوة اليقين من صحة الدين، حسن
التقى من فضل النهى، ما انقضت ساعة من أمسك إلا
ببضعة من نفسك، ولا ساعة من دهرك إلا بقطعة من
عمرك، الرضى بالكفاف يؤدي إلى العفاف، من سالم سلم
ومن قدم الخير غنم، قليل يغني خير من كثير يطغي، درهم
ينفع خير من دينار يصرع، خير الأموال ما أنفق منه
وخير الأعمال ما وفق به، خير العلم ما نفع، وخير الوعظ
ما ردع، من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ
من سره الفساد ساءه المعاد، الدنيا حلم، والاغترار
بها ندم، السعيد من اعتبر بأمسه، واستظهر لنفسه،

والغني من جمع لغيره، وظن على نفسه بخيره، كل يحصد ما زرع
ويجزى بما صنع، لنا من كل ميت عظة بحاله، وعبرة بما آل إليه، زد من
طول آمالك في قصر عمرك عملك، ولا تغرنك صحة نفسك، وسلامة
أمسك، مدة العمر قصيرة، وملاحة المرء مستحيلة، من طال
أمله ساء عمله، من أطاع هواه باع دينه بدنياه، كل يجري من أمله
إلى غاية ينتهي إليها مدة أجله، وتنطوي عليها صحيفة عمله، فزد
في حسناتك، وانقص من سيئاتك، قبل أن تستوفي مدة الأجل
وتقصر عن الزيادة في السعي والعمل، الخير أجل بضاعة، والإحسان
أفضل زراعة، علم لا يصلحك ضلال، ومال لا ينفعك وبال
ثمر العلوم العمل بالمعلوم، من أعقد ما يختاره العاقل أن لا
يتكلم إلا لحاجته أو لحجته، ولا يفكر إلا في عاقبته وآخرته
من سره حسن المواهب تسلى بتفجع المصائب، من رضي بالقدر
استخف بالغير، من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد،
ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد، من آمن بالله التجأ
إليه، ومن وثق به توكل عليه، من آمن بالخالق لم يتهمه
بالخلق، ومن وثق بالرازق لم يتهمه في الرزق، من
وثق بالله أغناه، ومن توكل عليه كفاه، ومن خافه فلن يخافه

ومن عرفه تمت معرفته، ما انصف نفسه من ابغض الحساب
وزهد في الأجر والثواب، من عرف الدنيا وطلبها فقد أخطأ
الطريق، وعدم التوفيق، من اغتر بالدنيا اغتص بالمنى،
من أبصر عيبه لم يعب أحدا، ومن عمي عن رشده لم يرشد
أبدا، من تعرى عن لباس التقى لم يستتر بشيء من الكسا، من
رضي بما آتاه الله من خيره لم يهمه ما يراه في يد غيره،
من نصر الحق لم يقهر، ومن خذله لم ينتصر، من لم يتعظ
بموت ولد لم يتعظ بقول أحد، من لم يعتبر بالأيام لم ينزجر
بالملام، من أرضى سلطانا جائرا أسخط ربا قادرا، من تذلل
لصاحب الدنيا تعرى من لباس التقوى، من تسربل أثواب
التقى لم يبل سرباله، ومن أمل ثواب الحسنى لم تكد آماله،
من تعزز بالله لم يذله سلطان، ومن توكل عليه لم يضره إنسان
من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير، من صح دينه صح يقينه
من استغنى عن الناس أمن عوارض الإفلاس، من صبر على
طول الأذى دل على صدق التقى، من رفع حاجته إلى الله تعالى
استظهر في أمره، ومن رفعها إلى غيره وضع من قدره،
من آمن بالعقبى بالآخرة لم يحرص على الدنيا، ومن أيقن بالمجازاة،

لم يؤثر على الحسنى، من ذكر المنية نسي الأمنية، من استغنى
بالله تعالى استغنى عن عباده، ومن وثق به استظهر لمعاشه
ومعاده، أفضل الناس من عصى هواه، وأفضل منه من
رفض دنياه، أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه، ولم تزل
الشبهة يقينه، خير الناس من أخرج الحرص عن قلبه،
وعصى هواه في طاعة ربه، المعاونة في الحق ديانة، والمعاونة
في الباطل خيانة، نصرة الحق شرف، ونصرة الباطل سرف،
أفضل الناس من كان بعيبه بصيرا، وعن عيب غيره ضريرا،
أبصر الناس من أحاط بذنوبه، ووقف على عيوبه، الدين
نور، واليقين نور، السعيد من خاف العقاب فأمن، وطلب الثواب
فأحسن، الرشد من أخلص الطاعة، والغني من آثر القناعة،
خير الأمور ما سرك في يومك، وأسعدك في دارك،
التوكل بالله أقوى أمل، والتوكل عليه أزكى عمل، الدين أقوى
عصمة، والأمن أهنى نعمة، الصبر عند المصائب من أعظم
المواهب، عيشك ما عشت في ظل نعمتك، وقوت يكفيك،
البخيل حارس نعمته، وخازن ورثته، من لؤم الطبع
عدم الورع، الحسد شر عرض، والطمع أضر عرض،

الرضى بالكفاف، خير من السعي للإسراف، أفضل الأعمال ما
أوجب الشكر، وأنفع الأموال ما أعقب الأجر، لا تثق بالدولة
فإنها ظل زائل، ولا تعتمد على النعمة فإنها ضيف راحل، مالك
ما أرجى عمرك، وعمرك قبرك، الكريم من كف أذاه، والقوي من غلب
هواه، من ركب الهوى أدرك العمى، من غالب الحق لان، ومن تهاون
بالدين هان، المؤمن غر كريم، والمنافق خب لئيم، إذا ذهب الحياء
حل البلا، كل إنسان طالب أمنيته، ومطلوب منيته، علم
لا ينفع كدواء لا ينجع، أحسن العلم ما كان مع العمل، وأحسن
الصمت ما كان عن الخطل، أغض الجاهل تسلم، وأطع العاقل
تغنم، كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعلى فعليها قبح الريا
وثمرتها سوء الجزا، من أطاع الله جل وارتفع، ومن عصاه
ذل وانخضع واتضع، من أطاع الله تعلى ملك، ومن أطاع
هواه هلك، كم من جامع لمن لا يشكره، ومنفق فيما لا يبره
من تمام العلم استعماله، ومن تمام العمل استقلاله، فمن استعمل
علمه لم يخل من رشاد، ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد،
ثمرة العلم أن تعمل به، وثمرة العمل أن تؤجر عليه، كل
عز لا يوطده دين مذلة، وكل علم لا يؤيده عقل مضلة ۞

الزهد

الزهد بصحة اليقين، وصحة اليقين بصحة الدين، فمن صح يقينه
زهد في الثرى، ومن قوي دينه أيقن بالجزا، من جهل المرء
أن يعصي ربه في طاعة هواه، ويهين نفسه في إكرام دنياه، فهو
من هواه في ضلال، ومن دنياه في زوال، أيام الدهر ثلاثة
يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم
مستقبل لا تدري ما حاله، ولا تعرف من أهله، فتعز عن يومك
الماضي، وتزود في يومك الفاني لغدك الآتي، كل يوم يسوق
إلى غده، وكل إنسان مأخوذ بجنايات لسانه ويده، خير عملك
ما استصلحت به يومك، وشره ما استفسدت به قومك،
من قوي على نفسه تناهى في القوة، ومن صبر على شهوته بالغ
في المروة، من كثر ابتهاجه بالمواهب، اشتد انزعاجه للمصائب،
من تمسك بالدين عز ونصر، ومن استظهر بالحق أعيا قهره،
من استقصر بقاءه وأجله، قصر رجاءه وأمله، لا تبت على
غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة، ومن عمرك
في فسحة، فإن الدهر خائن، وما هو كائن كائن، لا تخل
نفسك من فكر تزيدك حكمة، أو تفيدك عصمة، من جعل
ملكه خادما لدينه انقاد كل سلطان، ومن جعل دينه خادما

9

لملكه طمع فيه كل إنسان، من سلك سبيل الرشاد، بلغ كنه المراد،
من لزم العفة سلم، ومن قبل النصيحة غنم، أطيب الأشياء العافية
أفضل الذخر الباقية، الطاعة حرز، والقناعة عز، والعلم
كنز، والصمت فوز، الثقة بالله مال المؤمن، الرحمة من الله حظ
المحسن، من وثق بالله أغناه، ومن أحسن إلى خلقه نجاه،
إن الدنيا لا تصفو لشارب، ولا تفي لصاحب، لا تخلو من فتنة،
ولا تخلى من محنة، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك، واستبدل
بها قبل أن تستبدل بك، فإن نعيمها يتنقل، وأحوالها
تتبدل، ولذاتها تفنى، وتبعاتها تبقى، القناعة رأس الغنا،
وأساس التقى، والحرص رأس الفقر، وأساس الشر، الغيبة
عن الملوك أفضل ملك، والجراءة عليهم أعجل هلك، إن الدنيا
تقبل إقبال الطالب، وتدبر إدبار الهارب، وتصل وصال
الملول، وتفارق فراق العجول، خيرها يسير، وعيشها قصير،
وإقبالها خديعة، وإدبارها فجيعة، ولذاتها فانية، وتبعاتها
باقية، فاغتنم غفوة الزمان، وانتهز فرصة الإمكان، وخذ
من نفسك لنفسك، وتزود من يومك لغدك، قبل نفاد المدة
وزوال القدرة، فلكل امرئ من دنياه ما ينفقه على عمارة أخراه

من نكد

من نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة، ولا تخلو من استحالة، تصلح
جانبا بفساد جانب، وتسر صاحبا بمساءة صاحب، فالكون
فيها خطر، والثقة بها غرور، والإخلاد إليها محال، والاعتماد
عليها ضلال، إذا أراد الله تعلى بعبد خيرا ألهمه الطاعة
وألزمه القناعة، وفقهه في الدين، وعضده
باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف، وإذا أرا
د الله به شرا حبب إليه المال، وبسط منه الآمال، وشغله
بدنياه، ووكله إلى هواه، فركب الفساد، وظلم العباد،
كف عن الأذى، وعد عن الخنا، وأعرض عن اللجاجة، ولا
تسع في غير حاجة، وأنت حكيم دهرك، وفريد عصرك،
لا تفن عمرك في الملاهي، ولا تصرف مالك في المعاصي،
فتخرج من دنياك بلا عمل، وترد على ربك بلا أمل، إذا أحسنت
القول فأحسن الفعل، ليجتمع لك مزية اللسان، وثمرة
الإحسان، ولا تقل ما لا تفعل، فإنك لا تخلو في ذلك من ذم
تكتسبه، أو غم تلتزمه، إن الوعظ الذي لا يمجه سمع
ولا يعدله نفع، ما يصمت عنه لسان القول، وينطق به
لسان الفعل، فعظ المسيء بحسن أفعالك، ودل على الجميل

بجميل خلالك، إنه أساس الشر حب الغنى، ورأس الخير
حسن التقى، لأن حب الغنى يورث الطمع، وحب
التقى يورث الورع، الطمع أساس الشر، والورع أساس
الخير، الهوى مطية الفتنة، والدنيا دار المحنة، فانزل عن الهوى
تسلم، واعرض عن الدنيا تغنم، ولا يغرنك هواك بطيب
الملاهي، ولا تفتننك دنياك بحسن الغواني، فان
اللهو ينقطع، وعاريّة الدهر ترتجع، ويبقى عليك ما
ترتكبه من المحارم، ويلزمك ما تكتسبه من المآثم، الدنيا
ظل الغمام، وحلم النيام، والعسل المشوب بالسم، والفرح
الموصول بالغم، فلا تغرنك بزهرتها، ولا تفتننك بزينتها،
فانها سلابة للنعم، أكالة للأمم، تعطي وترتجع ۞
وتنقاد وتمتنع، وتوحش وتؤنس، وتطمع وتؤيس
فيعرض عنها السعدا، ويرغب فيها الأشقيا، لا
تخدعنك الدنيا بخدائعها، ولا تفتننك بودائعها ۞
ولا توقعنك في شبكتها، ولا تدخلنك في ملكها، فخيرها
يسير، وشرها كبير، ولذتها قليلة، وحسرتها طويلة،
تكثر الغدر، وتضمر المكر، وتسخن العيون، وتهلك القرون،

الدنيا كالشبكة التي تلتف على ما فيها، ونجا من اعرض عنها ۞
فلا تقبل بقلبك اليها، ولا تقبل بوجهك عليها، فانها خلابة
سحّارة غدّارة مكّارة، تشوب نعيمها ببوس، وتقرن سعودها
بنحوس، وتخلط حلوها بمر، وتصل نفعها بضر، اذا طلبت
العز فاطلبه بالطاعة، واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة
فمن اطاع الله عز نصره، ومن لزم القناعة زال فقره ۞ إن
الدنيا كثيرة التغير، سريعة التنكر، شديدة المكر، دائمة
الغدر، فأحوالها تتبدل، ونعيمها يتنقل، ورجاؤها
ينتقص، وابناؤها تتعرض، وطالبها يذل، وراكبها يزل ۞ وبالله التوفيق

الباب الثالث فيما يستعان به على أدب اللسان ۞

لزوم الصمت تعد في عقلك فاضلا، وفي جهلك عاقلا، وفي قدرتك حليما،
وفي عجزك حكيما، واياك وفضول الكلام فانها تظهر
من عيوبك ما بطن، وتحرك من عدوك ما سكن ۞ كلام
المرء بيان فضله، وترجمان عقله، فاقصره على الجميل،
واقتصر منه على اليسير، واياك وما يسخط سلطانك،

أو يوحش اخوانك، فمن اسخط سلطانه تعرض للمنية ۞
ومن اوحش اخوانه تبرأ من الحرية ۞ كل يعرف بقوله
ويوصف بفعله، فقل سديدا، وافعل حميدا، من لزم الصمت
متانه، وحفظ لسانه، واعرض عما لا يعنيه، وكف عن عرض
اخيه، دامت سلامته، وقلت ندامته ۞ الفضل ملك اللسان
وبذل الاحسان، والنقص التكلف لما لا يعنيك، والتصرف
فيما يغنيك، لزوم الصمت يكسبك صفو المحبة، ويؤمنك
سوء المغبة، ويلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مؤنة الاعتذار
الصمت آية الفضل، وثمرة العقل، فالزمه يلزمك السلامة
واصحبه تصحبك الكرامة، كن صموتا أو صدوقا، فالصمت
حرز، والصدق عز، الصمت دليل العقل، والنهي والصدق
وسيلة الى المحل الأسنى، من اكثر مقاله سئم، ومن اكثر
سؤاله حرم، ومن استخف باخوانه خذل، ومن اجترأ
على سلطانه قتل، كثرة المقال تمل السمع، وكثرة السؤال
توجب المنع، أبلغ الألسنة ما لا يكل ولا يمل، فاذا
حاججت فلا تغضب، واذا لاججت فلا تكثر، فمن قصر في
محاجة خصمه، ومن اكثر في لجاجه سئم، من كثر كلامه

كثرت آثامه، وزالت هيبته، وطالت غيبته، فلم يرع له
حق، ولم يسلم عليه خلق، فاعقل لسانك الا عن عظة
شافية، يكتب لك أجرها، أو حكمة بالغة يجمل عنك نشرها،
إياك وما يستغنى عنه من الكلام، فانه ينفر عنك الكرام
ويجتر عليك اللئام، الحصر خير من الهذر، لأن الحصر يضعف
الحجة، والهذر يتلف المهجة، اياك والهذر، فانه يورث
الملل، ويكثر الزلل، كثرة الكلام يزل اللسان، ويمل الاخوان
ويبرم الجليس، ويسئم الأنيس، فاقلل المقال، وتوق
الإملال، ولا تقل ما يكسبك وزرا، وينفر عنك حرا، من
افرط في المقال زل، ومن استخف بالرجال ذل، من قل كلامه
بطن عيبه، ومن كثر احترامه حسن غيبته، فاقتصر من كلامك
على اليسير، وغذ في احترامك على التقصير، تستتر عنك
العيوب، وتجتمع على محبتك القلوب، من قل توقيه كثرت
مساويه، من حسنت مساعيه طابت مراعيه، من حسن
الاختيار لجأ الاخوان الى الأخيار، ما عز من ذل جيرانه
وما سعد من شقي اخوانه، اذا شرف الخلق لطف النطق،
اذا كرمت السجية حسنت الطوية، من اعز فلسه أذل نفسه

حسن اللقا يولد حسن الإخا، من كرم حلم، ومن لطف شرف
عادة الكفران تقطع مادة الإحسان، المطل شر المنعين
واليأس احد النجحين، من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان
شكر الإله بطول الثنا وشكر الولاة بصدق الولاء
وشكر النظير بحسن الجزا وشكر من دونك بسيب العطا
من ادام الشكر استدام البر، أحلى النوال ما وصل
قبل السؤال، خير البار ما اشد يده الى الأبرار، أولى الناس
بالنوال أزهدهم في السؤال، من تمام الكرم إتمام النعم
أحسن المقال ما صدق بحسن الفعال، من حسن صفاؤه
وجب اصطفاؤه، من زال معصي ذا إحسانه إشتكى الى موحى
إمكانه، من منح العطا منح الثنا، من منع الاحسان
سلب الامكان، من عف عن الريبة كف عن الغيبة، إصلاح
النية تسقط العقوبة، واحسان النية يوجب المثوبة
من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه
ألأم الناس سعيد لا يسعد به اخوانه ولئيم لا يسلم
منه جيرانه، من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج
عرسه، اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا صنع اليك

فانشره، من جاور الكرام أمن الاعدام، ومن جاور
اللئام فقد الانعام، من شرف منصبه حسن مذهبه
من طاب اصله زكى فعله، من غني عن الآلا غني عن الجزا
من أنكر حسن الصنيعة استوجب قبح القطيعة ۞
من كفر شمول النعم استحلى حلول النقم، من من بمعروفه
سقط شكره، ومن أعجب بعمله حبط أجره، من رضي بذم
أخلاقه إعترف بلوم أعراقه، من رجع في هبته بالغ في
خسته، من اغلق على أخيه بابه ذم اليه خلقه وعابه ۞
من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره، من تصرف على
حكم المروة دل على شرف الأبوة، من كرم على الأقربا دل على
كرم الآباء، من رقا في درجات الهمم عظم في عيون الأمم
من بذل فلسه صان نفسه، من ظن بفلسه جاد بنفسه، من
بسط يد العطا استبسط لسان الثنا، من كثرت همته
كثرت قيمته، من كرم خلقه وجب حقه، من ساء خلقه ضاق
رزقه، من اجاب السفيه سفه، ومن أعرض عن جوابه نبه
من قابل السخيف سخف، ومن كرم عن مقابلته شرف، من قال
بالحق صدق، ومن عمل به وفق، من صدق في مقاله زاد في جماله

من كان عليه المال توجهت اليه الآمال، من بسط راحته
أثنى ساحته، من بذل ماله استخدمهم ومن بذل جاهه
إستعبد، من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل، من احسن
الى راجيه زاد في استظهاره، ومن طمع في جاره زهد في جواره
أحسن الجد ما كان عند التعب، واحسن الصدق ما كان عند
الغضب، خير الأموال ما قضى اللوازم، وخير الاعمال ما بنى المكارم
خير الأموال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال، وشر
الأموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الآثام، الملل شاني
افضل الاعمال، والمداراة أجمل الخصال، التواضع حلية الشرف
والتودد حلية اللطف، أفضل المعروف معونة الملهوف
من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتنظر
الرغبة اليك وتتعامى عن الجناية عليك، من تمام المروة أن تنسى
الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر
الاساءة اليك، من أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر
احسن الآداب ما كفك عن المحارم، وأحسن الاخلاق ما
حثك على المكارم، الكريم من تكرم عن السؤال وتحلم عن الجهال
افضل العمل ما أثل مجدا، وأجمل الطلب ما حصل حمدا ۞

شر العمل ما هدم فخرا، وشر الطلب ما فتح ذكرا، الحليم من لم
يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القدرة، والجواد من لم يكن جوده
لدفع الأعدا وطلب الجزا، والشجاع من لم تكن شجاعته لقرب
الفرار وبعد الأنصار، والصموت من لم يكن صمته لكلال لسانه
وقلة بيانه، والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة
خصمه، والمحب من لم تكن محبته لبذل معونة أو حذف مؤنة
من خان اخاه زهد في اخوته، ومن اعان عليه خرج من مروته
جود الرجل يحببه الى اضداده، وبخله يبغضه الى أولاده ۞
نسيان البر يؤدي الى حفظ الشكر، من نشر بره طوى شكره
لا تسيء الى من أحسن اليك، ولا تبغ على من انعم عليك، فمن
أساء الى المحسن منع الاحسان، ومن اعان على المنعم سلب
الامكان، من وفى لك فقد قضى حق السابقة واستحق
الزيادة، ما أقبح منع الاحسان مع حسن الامكان
اذا أذنبت فاعتذر، واذا اذنب اليك فاغتفر، فالعذر
بيان العقل، والمغفرة برهان الفضل، عادة الكرام الجود
وعادة اللئام الجحود، من غرس شجر الحلم اجتنى ثمر السلم
من صحب ديانته تمت مروته لأن الديانة تصده عن المحارم

وتحثه على المكارم، من الكرم حسن العفو عن شتى
الذنوب، وترك البحث عن سر العيوب، العدل نتيجة العقل،
والعفو نتيجة الشرف، كن بعيد الهمم إذا طلبت، كريم الظفر
إذا غلبت، جميل العفو إذا قدرت، كثير الشكر إذا ظهرت ۞
من محبة الشريعة، فعليك أن تجل أهل الشريعة، ومن الصنيعة
أن ترب حسن الصنيعة، أحسن رعاية الحرمات، وأقبل على
أهل البيوتات، فإن رعاية الحرمة تدل على كرم الشيمة، والإقبال
على ذي المروءة تدل على شرف الهمة، أحسن إلى من كان له
قدمة في الأصل، وسابقة في الفضل، ولا يزهدنك فيه سوء
الحالة منه، وإدبار الدولة عنه، فإنك لا تخلو في اصطناعك له
واحسانك إليه من نفس حرة تملك رقها، أو مكرمة حسنة
تؤتي حقها، فإن الدنيا تجبر كما تنكسر، والدولة تقبل كما تدبر،
ومن زرع خيرا حصد أجرا، ومن اصطنع حرا استفاد شكرا،
من شرائط المروءة أن تتعفف عن الحرام، وتتلطف عن الآثام،
وتنصف في الحكم، وتكف عن الظلم، ولا تطمع فيما لا تستحق،
ولا تستطيل على من لا تسترق، ولا تعين قويا على ضعيف،
ولا تؤثر دنيا على شريف، ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام

ولا من شروط الكرام إزالة النعم، فلا تؤاخذ بالتهور،
ولا تزهد في العفو، وارحم من دونك يرحمك من فوقك، وأحسن
إلى من تملكه يحسن إليك من يملكك، وقبح سهوا في معصيتك
بتعهدك في معصيته، وقرب إلى رحمتك بعفوك إلى رحمته،
اغتنم صنائع الإحسان، وارع ذمم الإخوان، فمن منح
برا منح شكرا، ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة ۞ وبالله التوفيق

الباب الرابع فيما يستعان به على حسن السيرة ۞ ۞

بالرأي
تصلح الرعية، وبالعدل تملك البرية، من عدل في سلطانه
استغنى عن أعوانه، الظلم مسلبة للنعم، والبغي مجلبة
للنقم، أقرب الأشياء صرعة الظلوم، وأنفذ السهام دعوة
المظلوم، من تعدى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة، من
أكثر العدوان لم يأمن حلول النقم، ومن أثر الإحسان لم
يعدم مواد النعم، من ساءت سيرته لم يأمن أبدا، ومن
حسنت سيرته لم يخف أحدا، من طال عدوانه زال
سلطانه، من ظلم عق أولاده، ومن بغى نصر أضداده،

من ساء عزمه رجع عليه سهمه، من ساءت سيرته سرت
منيته، من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه،
من ظلم لنفسه ظلم لغيره، ومن أساء استشعر الوجل،
ومن أحسن استقبل الأمل، من أساء اجتلب البلاء، ومن أحسن
اكتسب الثناء، لأن تحسن وتكفر خير من أن تسيء وتشكر،
من أحسن فبنفسه بدأ، ومن أساء فعلى نفسه جنى، من طال
تعديه كثرت أعاديه، من قبح ملكه حسن هلكه، من تعدى
في سلطانه عد من أعادي زمانه، شر الناس من ينصر
الظالم، ويخذل المظلوم، من مال إلى الحق مال إليه الخلق،
من ركب الحق غلب الخلق، من سل سيف العدوان سلب
عز السلطان، من أساء النية منع الأمنية، من حفر لأخيه
كان حتفه فيه، من حفر لأخيه بئرا أوقعه الله تعالى في بئره،
ومن أنشأ عليه تدبيرا جعل هلاكه في تدبيره، من أبدى
سر أخيه أبدى الله تعالى أسرار مساويه، من جار حكمه
أهلكه ظلمه، من جارت قضيته دنت منيته، من ساء اختياره
قبحت آثاره، من قل اعتباره قل استظهاره، من بغى على أخيه
قتله بغيه، ومن جرى في مساويه كان به جريه، من خادع الله

خدع، ومن جار عن الحق صرع، من ساء عقده ساء فقده،
من أمكن من مظلوم زال إمكانه، ومن أحسن إلى ظلوم بطل
إحسانه، من جار في سلطانه صغره، ومن من بإحسانه
كدره، من تعدى على دونه تناهى في ظلمه وتعديه، من بخل
على أهله لم يتصل به تأميل، ومن أساء إلى نفسه لم يتوقع
منه جميل، من أحسن الملكة أمن الهلكة، من أشفق على سلطانه
أقصر عن عدوانه، من ظلم يتيما ظلم أولاده، ومن أفسد
أمره فسد معاده، من أحب نفسه اجتنب الآثام، ومن أحب
ولده رحم الأيتام، أفضل الملوك من أحسن في فعله ونيته
وعدل في جنده ورعيته، أعظم الملوك من ملك نفسه وبسط
عدله، من سل سيف العدوان أغمده في رأسه، ومن أسس
أساس الشر أسسه على نفسه، أقبح الأشياء سخف الولاة، وظلم
القضاة، وغفلة السياسة، وحسد السادة، من جانب الأخيار
أساء الاختيار، من ركب البغي لم ينل بغيته، ومن نكب الحق لم تحمد
عاقبته، النميمة دناءة، والسعاية رداءة، وهما أس الغدر
وأساس الشر، فتجنب سلبها، واجتنب أهلها، من لم يرحم العبد
منع الرحمة، ومن لم يقل العثرة سلب القدرة، الشكر أحسن

حلية والأجر أفضل قنية أفضل الكنوز أجر يدخر
والمحصل وأنفس الثياب شكر ينشر أفضل العدد أخ وفي
وأنفع الذخائر سعي زكي سلطان الشر يخيف البرئ ويصطنع
الدني والبلد الشر يجمع السفل ويورث العلل والجار السوء
يفشي السر ويهتك الستر أخس الناس من أخذ بغير حق
وأنفق على غير مستحق من غدر شانه غدره ومن مكر حاق
به مكره من جمد على الظلم مكر به ومن شكر على الإساءة
سخر منه من حق الملك أن يختار لرعيته ما يختاره لنفسه
ويجد سوء سيرته من شقاوة جده وخبثه المرء بحيث يختاره
ومحله آثاره شر الأفعال ما جلب المذام وشر الأقوال ما أوجب
الملام وشر الآراء ما خالف الشريعة وشر الأعمال ما هدم
الصنيعة ليكن مرجعك إلى الحق ومنزعك إلى الصدق
فالحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس
منعه الله رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته
أن العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا
تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن على الحق
بالتقي قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ○

ومن كثر اجترامه شتم باطل من لا يقوى به حق وكاذب
من لا ينتفع منه صدق لا تحاج من يذهلك حرفه وعملك
شبعه ورب حجة تأتي على مهجه وفرصة تؤدي إلى غصته
وإياك واللجاج فإنه يوغر القلوب وينتج الحروب عي تسلم
به خير من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام على ما يقيم
حجتك ويبلغك حاجتك وإياك وفضوله فإنها تزل
القدم وتورث الندم عي يزري بك خير من براعة تأتي
عليك جهل يضعف حجتك خير من علم يبلغ مهجتك
فتحصن بالجهل إذا انفع كما تحصن بالعلم إذا رفع من قال
ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي فصر كلامك تسلم وأطل
احتشامك تكرم من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام
من أنكر الخطاب أنكر الجواب من لم يحمل قيلا لم يسمع جميلا
فلا تقولن ما يسوءك جوابه ويضرك معابه لكل قول
جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن
شرا ولا تعودن نفسك ما لا يكتب لك أجره ويحسن عنك
نشره لا تحاج سلطانك ولا تلاج إخوانك فمن حاج سلطانه
قهر ومن لاج إخوانه هجر إياك ومحاجة من يغنيك

قهره ويتعدد فيك أمره اعقل لسانك إلا عن حق توضحه
أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تشكرها وإياك
وما توحش به حرا أو تطلب له عذرا فمن أوحش الأحرار
زهد في عشرته ومن أكثر الاعتذار تشكك في عداوته يستدل
على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله فما أفحش كريم ولا أوحش
لئيم إياك وفضول الكلام فإنها تخفي فضلك وتنقي عقلك
وتقل بيانك وتمل إخوانك وعليك بالاختصار له والاقتصاد
فيه فإنه يستر العوار ويؤمن العثار من قعد به الفعل
قام به القول فيتسمح بأخيه ويتشرع بما لا يعنيه
يستدل على عقل الرجل بقلة كلامه وعلى مروته بكثرة
إنعامه كثرة القول دليل على قلة العقل وكثرة الطمع
دليل على قلة الورع حد اللسان يقطع الأوصال وحد
اللسان يقطع الآجال فاخش إساءته إليك وتوق
جنايته عليك واعلم أن طول له يقصر الآجال وقصره
يطول الآمال أقل الكلام تأمن الملام قوم لسانك
تسلم وقدم إحسانك تغنم ولا تقل ما يزري بك ولا
تصنع ما يضع منك فكل يجاب عن قوله ويثاب عن فعله

يستدل على عقل الرجل بقلة نطقه ومقاله وعلى فضله
بكثرة حلمه واحتماله المرء يوزن بقوله ويقوم بفعله
فليقل ما يرجح وزنه وليفعل ما يجل قيمته من قوم لسانه
زان عقله ومن سدد كلامه أبان فضله أرفق بإخوانك
واكفهم غرب لسانك فطعن اللسان أشد من طعن السنان
وجرح الملام أشد من جرح الحسام إياك والخوض فيما
لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته فإنك تدل على نقص
على عقلك وتعرب عبارتك عن معرفتك توق من طول لسانك
ما أمنته وبعد من فضل كلامك ما استحسنته
فرب حرف أدى إلى حتف وكلمة أتت على نعمة أحسن
حبس لسانك قبل أن تطيل حبسك وتتلف نفسك فلا شيء
أولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب ويتسرع
إلى الجواب اتق عثرة لسانك تأمن سطوة سلطانك
ولا تقل ما يشينك عاجله ويضرك آجله فرب كلمة
جلبت نقمة ولسان أتى على إنسان لا تركبن لسانك
تغنيا من إخوانك ولا تقولن ما يضيع لمثلك حجة عليك
وعلة للإساءة إليك لا تقولن ما يوافق هواك وتخالف

اخاك وان قلته لهوا وحلته لغوا قربت لمن يوحش منك
جرا ولغو يجلب عليك شرا لا تبتذ في خلوتك ما يسوءك
في حفلتك فعليك من نفسك رقيب يبوح بسرك ويطلع
على أمرك تعام عما تسوءك رؤيته وتغاب عما يضرك
معرفته ولا تنصح من لا يثق بك ولا تشر على من لا يقبل منك
ولا تأنف على ما لم تقل ولا تجب عما لا تسأل لا شيء أعود
على الانسان من حفظ اللسان فاقتصد الا عن حق تشير
اليه أو خير تدل عليه الاكثار يزل الحكيم ويمل النديم ۝
فأقل المقال تأمن الملال صمت يعقبك السلامة خير من نطق
يسلبك السلامة فاصمت دائما تعش سالما الصمت
أجل ما يعتمد وأقل ما يوجد يمدحه الكل ويشكره الجل
اقبح الكلام اكثاره تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه
فلا يرى له امد ولا ينتفع به أحد أقبح العي الحصر ۝
وأسوأ القول الهذر فلا تضجر في جدالك ولا تكثر في مقالك
اذا سكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عقابا ۝

الباب الخامس فيما يستعان به

على

على أدب النفس ۝

لا تستخفن بشريف
ولا تميلن الى سخيف ولا تقولن هجرا ولا تفعلن نكرا
فمن استخف بشريف دل على لؤم أصله ومن مال الى سخيف
أبان عن ضعف عقله ومن قال هجرا أسقط قدره ومن
فعل نكرا قبح ذكره وكل امرء يطرب من ضده ويرغب
في مثله لم نفسك على قبح مقالك وسوء فعالك قبل
أن يلومك صديق ناصح أو عدو كاشح لا تستبدن برايك
وتدبيرك ولا تستخفن بأميرك فمن استبد برأيه
وتدبيره ضل ومن استخف بأميره ذل اذا حضرت مجالس
الملوك فغض عينيك وضم شفتيك ولا تقولن في غيبتهم
ما لا تقوله بحضرتهم فان حرمة مجالسهم في غيبتهم كحرمتها
في مشهدهم ولا تأمن أن يكون لهم عليك عيون توصل اليهم
أخبارك وتورد عليهم أسرارك اذا جلست على موائد الملوك
فصم عن الكلام ولا تشره الى الطعام واذا حدثك الملك فاستمع
اليه وأقبل بوجهك عليه ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه
بمثله اذا خلطك الملك بخاصته أو أهلك لمعاشرته
ومنادمته فلا تؤمن على دعوته ولا تشمته في عطسته

ولا تعزه عن ميتته ولا تلقه بالسلام ولا تفاتحه
بالكلام ولا تزاحمه في التدبير ولا تعاتبه على التقصير ۝
اذا لاعبت الملك فاستعمل حسن الأدب واستوف حق
اللعب وساوه في الملاعبة وجاره في المطايبة ثم لا تخرجك
مساواته من التنبه بك وقربه منك واحتماله لك واغضائه
عنك الى الصياح وكثرة المزاح ورفث القول ومستقبح
الهزل واياك والقدح في الملوك وان مضى زمانهم وانقطع
سلطانهم فان ذلك مما يضع قدرك وينطق بغدرك
ويشهد بلؤم شيمتك ويدل على كثرة دعايتك لأن من
أنكر حق الماضي كان لحق الباقي أنكر ومن كفر سالف
الاحسان كان لآنفه أكفر اذا أهلك الملك للاختصاص
والايثار وجعلك في طبقة محدثيه وسماره فلا تحدثه
باديا ولا تعد حديثك ثانيا ولا تعرض عنه اذا أخبر
ولا تكثر عليه اذا استخبر ولا تصل حديثا بحديث ولا
تعارض أحدا في حديث ولتكن ألفاظك شهية لا تمل
ومعانيك صحيحة لا تعتل لا تغتابن أحدا في مجالس الملك
وان كثرت عيوبه وعظمت ذنوبه فان ذلك مما يزري بك

ويضع

ويضع منك لأنك لا تخلو في قولك من اغتياب أو افتراء
عليه والأول لؤم والثاني مذموم اذا أرسلك السلطان
في رسالة فلا تزد في رسالته ولا تزل عن نصيحته ولا تعرج
على الحق ولا تعدل عن الصدق ولا يحملنك تعصبك للمرسل اليه
على أن تحكي عنه ما لم يقل أو تنسب اليه ما لم يفعل لأنك
لا تخلو في ذلك من فرية تقطع لسانك أو خيانة تقصر
سلطانك اغضض نفسك في طاعة سلطانك واحفظ رأسك
من عثرة لسانك واجعل لدينك من دنياك نصيبا وكن
من نفسك على نفسك رقيبا وضع لكل جارحة من جوارحك
زماما من العقل والنهى ولجاما من الورع والتقى اذا سنحت
لك حاجة الى السلطان فلا ترفعها اليه ما لم تر وجهه
بسيطا وقلبه نشيطا وبشره باديا وفكره خاليا ولتكن
على مقدار حقك وحرمتك لا مقدار رغبتك وهمتك واذا طلبتها
منه فقصر المقال وتوق الآمال ولا يحملنك فرط ميله
اليك وحسن اقباله عليك اذا نادمت الملوك فتوخ
جميل الاحترام وتوق سبيل الاقتحام ولا تبتد بالمقال
ولا تنبسط في السؤال فمن انبسط في مجالس الملوك حط

عن محله ورتبته، واستخف بحقه وحرمته، وإذا تكلموا
فأقبل عليهم بوجهك، واصغ إليهم بسمعك، ووكل بشفاههم
ناظرك، واشغل بحديثهم خاطرك، واستمعه استماع
من مستبشر به مستطرف له، وإن أحكمته علماً وأتقنته
فهماً، لا يحملك أنس الملك، ومهازلته لك على ابتدائه
بالهزل، ومفاتحته بالقول، فإن همم الملوك تبدلهم
في كل ساعة، وتزيلهم عن كل عادة، وتحسب ذلك تبدل
أحوالهم وتغير أفعالهم، الا إن تبدلهم يدق عن الظنون ۞
ويخفى عن العيون، فلا تحيط به علم، ولا يسبق إليه وهم ۞
إذا جالست الملوك فالزم الصمت، واخفض الصوت، واستعمل
الوقار، واحفظ الأسرار، ولا يحملنك مباسطتهم ومخالطتهم
إياك على إزالة الحشمة، وإضاعة الحرمة، فإزالة الحشمة توجب
الغضب والإنكار، وإضاعة الحرمة توجب العطب والدمار ۞ [illegible]

الباب السادس فيما يستعان به على مكارم الأخلاق

۞ خير الأمور ما
استرق حراً، وخير الأعمال ما استحق شكراً، إذا عاقبت

فاستحي، وإذا عاقبت فاستبق، أبعد الهمم أقربها من
الكرم، قضاء اللوازم من أفضل المكارم، شكر الصنايع من
أقوى الذرائع، من بسط يده بالإنعام صان نعمته عن المذام
من أمات شهوته أحيى مروته، الكرم الشيم أرعاها للذمم
البشر أول البر، من قرب بره بعد ذكره، من كثرت عوارفه
كثرت عوارفه، من وجبت رغبته إليك أوجب معونته عليك
من لم يقبل التوبة عظمت خطيته، ومن يحسن إلى التائب
قبحت إساءته، من أنعم قضى حق السيادة، ومن شكر استحق
حسن الزيادة، أحسن العفو ما كان عن قدرة، وأحسن الجود
ما كان عن عسرة، أحسن تحسن إليك، وابق يبق عليك،
رأس الفضائل اصطناع الفواضل، رأس الرذائل اصطناع ٤
الأراذل، من أعظم الفجائع إضاعة الصنايع، من تعدى على
جاره دل على لؤم نجاره، من استعمل العدل حصن الله
ملكه، ومن استعمل الظلم عجل الله هلكه، من خبثت
سريرته زالت قدرته، من طال عدوانه زال سلطانه ۞
من عدل زاد قدره، ومن ظلم نقص عمره، إياك والبغي فإنه
يصرع الرجال، ويقطع الآجال، من أولع بقبح المعاملة

أوجع بقبح المقابلة، من أضعف الحق وخذله أهلكه
الباطل وقتله، ما أقبح ظلم من يرفع ظلامته إلى سلطانك
وتعدّيه لنصرته فضل قدرتك وإمكانك، من عدل زال ظلمه
ومن عدل نفذ حكمه، زوال الظلم يؤمن من الغير، ونفاذ الحكم
بعدل القدر، ذب بملكك عن دينك، ولا تذب بدينك عن
ملكك، واجعل دنياك وقاية لآخرتك، ولا تجعل آخرتك
وقاية لدنياك، فمن ذب بملكه عن دينه عز نصره، ومن وقى
آخرته بدنياه جل قدره، العدل أقوى جيش، والأمن
أهنى عيش، من سالم الناس ربح السلامة، ومن تعدى
عليهم كسب الندامة، من زرع العدوان حصد الخسران
لا تحارب من يعتصم بالدين، ولا تغالب من استظهر بالبغي
فمن حارب الدين حرب، ومن غالب الحق غلب، صير الدين
حصن دولتك، والشكر حرز نعمتك، وكل دولة يحوطها
الدين لا تغلب، وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب، من
تمسك بالملة وعمل بالسنة لزمك صونه وإجلاله، وحرم
عليك دمه وماله، اعتبر بمن مضى قبلك، ولا تكن عبرة لمن
يكون بعدك، قصر أملك فالعمر قصير، وأحسن سيرتك

فالسير يسير، لا تستخف بالعلماء، ولا تعرض عن الحكماء، فإن
استخفافك بهم وإعراضك عنهم مما يثبت جهلك، وينفي عقلك
إن من حسن الاختيار، وشرط الاستظهار، أن تعدل في القضا
وتجري في الحكم على الخاص والعام بالسوا، فمن جارت قضيته
ضاعت رعيته، ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته، الزم
الورع فإنه يولد الملك، واحذر الطمع فإنه يولد الهلك، استعن
بالصبر على أعمالك تبلغ مرادك، وتعمر بلادك، أحسن في عقدك
ونيتك، واعدل في جندك ورعيتك، تخلص الطاعة لك وتحسن
الأحدوثة عنك، كف ذوي الشرور، واقمع أهل الفجور،
يستقم تدبيرك، ويقتدى بأمرتك، لا ترج السلامة ما لم
تسلم البرية منك، ولا تتوقع المحبة ما لم تتم المحبة لك، اذكر
من مضى، واعتبر بمن أتى، من لبس ثياب الكبر أحب الناس ذلته
ومن ركب مطية الظلم كرهوا أيامه ودولته، من جمع المال
لنفع الناس أطاعوه، ومن جمعه لنفع نفسه أضاعه الناس
في الخير أربعة، منهم من يفعله ابتداء، ومنهم من يفعله اقتداء
ومنهم من يتركه حرماناً، ومنهم من يتركه استحساناً، فمن
يفعله ابتداء فهو كريم، ومن يفعله اقتداء فهو حكيم ۞

ومن يتركه حرمانًا فهو شقي، ومن يتركه استحسانًا فهو دني
والدني الذي لا يحفظ الحرمة، ولا يشكر النعمة، ولا يجتنب
الخيانة، ولا يعتقد الأمانة. إذا بنى الملك على قواعد العدل
ودعم بدعائم العقل، وحصن بدوام الشكر، وحرس بأعمال
البر، نصر الله مواليه، وخذل معاديه، وعضده بالقدرة،
وسلمه من الغير. إن القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل، والزهد
في ولاية الظالم بقدر الرغبة في ولاية العادل، وبحسب ذلك
اكتساب المذمة والثنا، واجتناب العداوة والولا. فاعدل
فيمن وليت، واشكر الله تعالى على ما أوليت، يمدك الخالق
ويرغب فيك الخلائق. إن حاجة السلطان إلى صلاح نفسه
أشد من حاجته إلى صلاح رعيته، وفائدته في اكتساب
سيرته أعظم من فائدته في ثبات وطأته، ثم يبقى له
جميل الأحدوثة والفخر والذكر، ويتوفر عليه جزيل المثوبة
والأجر. إن السلطان خليفة الله في أرضه، والحاكم في
حدود دينه وفرضه، قد خصه الله تعالى بإحسانه، وأشركه
في سلطانه، وندبه لرعاية خلقه، ونصبه لنصرة حقه، فإن
أطاعه في أوامره ونواهيه أمده بنصره، وإن عصاه فيهما وكله

إلى نفسه. السلطان في نفسه إمام متبوع، وفي سيرته دين
مشروع. فإن ظلم لم يعدل أحد في حكم، وإن عدل
لم يجسر أحدهم على ظلم. إن أقرب الدعوات من الإجابة
دعوة السلطان الصالح، وأولى الحسنات بالأجر والثواب أمره
ونهيه في وجوه المصالح. من أصلح نفسه لله صلحت رعيته
ومن أطاعه في أمره ونهيه، وجبت طاعته، ومن خضع لعظمته
دانت له الرقاب، ومن توكل على معونته سهلت عليه الصعاب.
إن الله لا يرضى من خلقه إلا بتأدية حقه، وحقه شكر النعمة
ونصح الأمة، وحسن الصنيعة، ولزوم الشريعة، ومن لم
يرض الله تعالى سخطه، ومن أسخطه زالت عنه النعمة، وحلت
به النقمة. من أمضى يومه في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد
أثله، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عق
يومه، وظلم نفسه. لا تمض يومك في غير منفعة، ولا تصرف مالك
في غير صنيعة، فالعمر أقصر من أن ينفد في غير المنافع، والمال
أقل من أن يصرف في غير الصنائع، والعاقل أجل من أن تفنى
أيامه فيما لا يعود عليه نفعه وخيره، وينفق أمواله فيما لا يحصل
له ثوابه وأجره. لا يبقى لقوتك وإن تمت فضل عن قضاء

حق الله عليك، ولا لعددك وإن دامت فضل فيما لا يصلح جندك
ورعيتك، ولا لمالك وإن كثر فضل عما تصون به عرضك
ومروءتك. فاجعل أيامك أربعة: يومًا تجعله
لحسن العبادة له، ويومًا تستقبله بشكر النعمة منه،
ويومًا تقتصر على النظر في القصص والمظالم، ويومًا تمضيه
في أسباب المعالي والمكارم. من كان فضله على الناس بمرتبة الولاية
ومرتبة السياسة، فحقيق عليه أن يحفظ بحسن الرعاية مرتبته
أو بتقديم الجميل السيرة مرتبته، لتدوم له النعما، ويسعد
في الدين والدنيا. ومن مكنه الله تعالى من أرضه وبلاده،
وأتمنه على خلقه وعباده، وبسط يده وسلطانه، ورفع
قدره ومكانه، فحقيق عليه أن يؤدي الأمانة، ويخلص الديانة،
ويجمل السيرة، ويحسن السريرة، ويجعل الخير دأبه المعهود،
والأجر غرضه المقصود. فالظلم يزيل القدم، ويزيل النعم،
ويجلب النقم، ويهلك الأمم. لا تغفل مقابلة من يعتقد
لك الوفا، ويناصل عنك الأعدا، فمن حرمته ثمرة فعله زهدته
في معاودة مثله، ومن أبلى جدته في خدمتك وأفنى مدته
في طاعتك، فارع ذمامه في حياته، واكفل أيتامه بعد وفاته.

فإن الوفاء لك بقدر الوفاء فيك. إذا وليت أمرًا فتفقد
أخباره وأحواله، وتصفح أعماله وأفعاله، واجعله حيث
يستوجبه ويقتضيه رأيه ومذهبه، ولا تجعل الأمين
مثل الخائن فيسلك سبيل الخيانة، ويستبدل بعادته الحسنة.
أفض على جيشك سبب عطائك، واصرف إليهم حسن عنايتك
وإتمام رعايتك، فإنهم أهل الأنفة والحمية، وحفظة البيضة والرعية
وسيوف الملك وحصون الممالك والبلدان، بهم ترفع العوادي
وتقهر الأعادي، ويزال الخلل، ويضبط العمل. فقو ضعيفهم
يقو أمرك، وأغن فقيرهم يشتد أزرك، وامتحنهم قبل
الغرض، واختبرهم عند العرض، ولا يثبت منهم إلا الوفي الكمي
الذي لا يعدل عن الوفا، ولا يجبن لدى الهيجا، فإن المراد منهم
كثرة العدة لا كثرة العدد. فإن أصاب أحدهم في وقعة
يبذل لها أو حملة يبرز فيها ما يعطله عن اللقا، ويوجزه عن الكفا
فلا تمح اسمه، ولا تمنعه رسمه، وإن قتل في طاعتك واستشهد
تحت رايتك، فاكفل بنيه، وذب عن أهله وذويه،
فإن ذلك يزيدهم رغبة في خدمتك، ويسهل عليهم بذل
المهج والأرواح في نصرة دولتك ودعوتك. وبالله التوفيق.

الباب السابع فيما يستعان به على حسن السياسة

آفة الملوك سوء السيرة، وآفة الوزراء خبث السريرة،
وآفة الجند مخالفة القادة، وآفة الرعية مخالفة السادة،
وآفة الزعماء ضعف السياسة، وآفة العلماء حب الرياسة،
وآفة القضاة شدة الطمع، وآفة العدول قلة الورع،
وآفة العدل ميل الولاة، وآفة الملك تضاد الحماة،
وآفة الجرئ إضاعة الحزم، وآفة القوى استضعاف الخصم،
وآفة المجد عوائق القضا، وآفة المعد انتقاض الآراء،
وآفة المنعم قبح المن، وآفة المذنب حسن الظن،
الحزم أسد الآراء، والغفلة أضر الأعداء، من قعد عن حيلته
أقامته الشدائد، ومن نام عن عدوه ايقظته المكايد،
من ضعف رأيه قوى ضده، ومن ساء تدبيره
أهلكه جده، الغرة ثمرة الجهل، والتجربة مرآة العقل،
الصبر على الغصة يؤدى الى الفرصة، من استشد عن باطل،
ومن استنجد ضعيفا ذل، من ضل مشيره قل نصيره،



علة الراحة قلة الاستراحة، من لزم الرقاد عدم المراد،
من نام عن نصرة وليه، انتبه بوطأة عدوه، من دام
كسله خاب أمله، العجول مخطى وان ملك، والمتيد
مصيب وان هلك، من استبد برأيه خفت وطأته على أعاديه
من بان عجزه ذل عزه، الحزم بضاعة، والتوكل بضاعة
من جهل قدره عدا طوره، من امارات الخذلان معاداة الاخوان
من علامات الاقبال اصطناع الرجال، علة المعاداة
قلة المبالات، من كثرت مخافته قلت آفته، من علامات
الدول انشاء الحيل، من طلب الرياسة، أحسن السياسة
استفساد الصديق من عدم التوفيق، الرفق مفتاح الرزق،
من نظر في العواقب سلم من النوائب، من استصلح الأضداد
بلغ المراد، من أسرع الى الجواب أبطأ عن الصواب،
شر الطوية مرض الرعية، فضيلة السلطان عمارة البلدان،
من تأخر تدبيره تقدم تدميره، من ضعفت آراؤه قلت أعداؤه،
من ركب العجل أدرك الأمل، من فعل ما شاء لقى ما ساء،
من استحلى معاداة الرجال استمر ملاقات القتال، من عمى عن
العبر عثر بالغير، من خانه الوزير فاته التدبير، من قلت تجربته

اشتدت عثرته، من قل اعتباره ساء اختياره، من استخف
بوليه خف على عدوه، من كتم سره أحكم أمره، من كثر
اعتباره قل عثاره، من عمل بالرأي غنم، ومن نظر في العواقب سلم،
من استشار استبصر، ومن استخار استظهر، من لزم الأمر
بلا تدبير صيره الدهر الى تدمير، من أحكم التجارب أحمد
العواقب، من ركب جده غلب ضده، من أعمل اجتهاده
حصل مراده، من أخلد الى التوانى حصل على الأمانى،
من استهدى الاعمى عمى عن الهدى، من علامات الدولة قلة
الغفلة، زوال الدول باصطناع السفل، من طالت غفلته
زالت دولته، من حفظ ماله ضيع رجاله، من لوم الشح
عدم النصح، جهل المشير قتل المستشير، القليل مع
التدبير أبقى من الكثير مع التدمير، ظن العاقل أصح من يقين
الجاهل، الخطاء مع الاسترشاد أحمد من الصواب مع الاستبداد،
الصبر على ما تكرهه وتحتويه يؤديك الى ما تحبه وتشتهيه،
من خاف سوطك تمنى موتك، من وثق باحسانك أشفق
على سلطانك، من لم يصلحه اللين أصلحه التلين، من لم
يصلحه حسن المداراة أصلحه سوء المجازاة، من أمل

على النصيح أعرض عن القبيح، رب جهل أنفع من حلم،
وجرب أفود من سلم، من عاقص الفرص أمن الغصص،
من استكفى الكفاة كفى العداة، من خير الاختيار صحبة
الأخيار، من شر الاختيار مودة الاشرار، من ركن الى
حسن حالته قعد عن حسن حيلته، من اغتر بمسالمة
الزمن عثر بمصادمة المحن، من اغتر بعطاء عز الغدر
امتحن بمصارعة الغمر، من استعان بالرأى ملك، ومن كابر
الأمور هلك، من أعمل الرفق غنم، ومن ركب العنف ندم،
من اقتحم اللجة ألف المهجة، من أعجبته آراؤه غلبته أعداؤه،
من ساء تدبيره كذب تقديره، من اقتحم الأمور لقى المحذور،
من استغنى بعقله ضل، ومن اكتفى برأيه ذل، من فكر في
العواقب ظفر بالمحاب، من قلت تجربته خدع، ومن قلت
مبالاته صرع، من جهل مواطى قدمه عثر بدواعى ندمه،
من ترك ما يعنيه سلم مما يعنيه، من قصر في الرياسة
صغر عن الرياسة، من استعان بذوى العقول فاز بدرك
المأمول، من استشار ذوى الألباب سلك سبيل الصواب،
من كثر شططه كثر غلطه، من كثر خلافه طالت غيبته

ومن كثر مزاحه زالت هيبته، لا تشكونّ ضعفك الى
عدوك فانه يشمته بك ويطمعه فيك، من استشار غير
كاف خاطر بملكه، ومن استشار غير أمين أعان على هلكه
ومن أسرّ الى غير ثقة ضيّع سرّه، ومن استعان بغير مستقل
أفسد أمره، من ضيّع عاقلا دلّ على ضعف عقله، ومن اصطنع
جاهلا أعرب عن فرط جهله، من لم يعتد بالفضل جهل تبرى من
العقل، من لم يرض منك بحسن الاستعطاف رضي عنك بقبح
الاستخفاف، من ضيّع أمره ضيّع كل أمر، ومن جهل
قدره جهل كل قدر، من لم يعمل لنفسه عمل للناس
ومن لم يصبر على كدّه صبر على الافلاس، من اعتزّ بعزّه
أهلكه العز، ومن أعجب برأيه ملكه العجز، من نصح أخاه
جنّبه هواه، ومن غشّ أخاه ألهجه وأغواه، من أفشا سرك
أفسد أمرك، ومن أفرح العدو اضاعة السر، من أهم النصح
الإشارة بالصلح، الحازم من حفظ ما في يده، ولم يؤخر شغل
يومه الى غده، أفضل الرأي ما لم يفت فرصته، ولم يورث غصّة
استصلاح العدو بحسن المقال أسهل من استيصاله بطول
القتال، من استصلح في عدوه زاد في عدده، ومن استفسد

صديقه

صديقه نقص من عدده، من أحسن الكفاية استوجب الولاية
من أحسن الوفا استوجب الاصطفا، من طلب ما لا يكون
طال به تعبه، ومن فعل ما لا يجوز كان فيه عطبه
إن المرء اذا استشار الرشيد وعمل بمشورته واستنصح الصديق
وبنى على نصيحته لم يفته حزم، ولم يغلبه خصم، لا تثق بالصديق
قبل الخبرة، ولا توقع بالعدو قبل المقدرة، مكروه
تحلو ثمرته خير من محبوب تمرّ مغبته، الحلم حلية العلم
وعلة السلم، السلم علة السلامة، وسبب الاستقامة، لا تحف
أحدا يسوءك فراقه، ولا تحل عقدا يعجبك ايثاقه، لا تفتح
بابا يعييك سدّه، ولا ترم سهما يعجزك ردّه، لا تفسد أمرا
يعييك إصلاحه، ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه، الحقد
صدأ القلوب، واللجاج سبب الحروب، اذا رأيت فاعقل
واذا توليت فاعدل، فالعقل يصلح الروية، والعدل
يصلح الرعية، انقياد الأخيار بحسن الرغبة، وانقياد الأشرار
بطول الرهبة، فازرع الأخيار تثبت نعمتك، واحصد
الأشرار بسيف نقمتك، من حسن العاقل أن يضيف الى
رأيه رأي العلماء، ويجمع الى عقله عقول الحكماء، ويديم

٢٧

الاسترشاد، ويترك الاستبداد، فالرأي الفذّ ربما زلّ
والعقل الفذ ربما ضلّ، وذلك الرأي نائي على الملك ويؤدي
الى الهلاك، من استشار العالم فيما ينوبه واسترشد العاقل
فيما يأتيه، وضح له الأمور، وصلح به الجمهور، واستنار
منه القلب، وسهل عليه الصعب، من جهل المرء وخفة
رأيه وضعفه أن يتصوّر في نفسه، ويتغيّر في قلبه أن
استبداد الآراء واستشارة النصحاء مما يزري به، ويضع
من قدره، فيستبد بالتدبير، ويعرض عن المشير، فيبقى في ظلمة
الحيرة، ويحصل على الهم والحسرة، اذا أشكل عليك الأمور
وتغيّر لك الجمهور، فارجع الى رأي العقلاء، وافزع الى
استشارة النصحاء، ولا تأنف من الاسترشاد، ولا تستنكف
من الاستمداد، فلأن تسأل وتسلم خير من أن تستبد وتندم
من قلّد ذوي الفضائل استقامت أحواله، ومن قلّد ذوي
الرذائل اضطربت أعماله، الكفاية حلية الولاية، والاستقامة
علة الاستنامة، حسن السيرة حصن القدرة، وعادة الاحسان
مادة الامكان، حسن السياسة نور الرياسة، وظلم الأعمال
ظلمة العمال، سوء التدبير سبب التدمير، الجهل يزل القدم

والبغي

والبغي يزيل النعم، من صدقك فقد أرشدك، ومن نصحك
فقد أنجدك، من نصحك فلا تستبدل به، ومن وعظك
فلا تستوحش منه، فمن نصحك أحسن اليك، ومن وعظك
أشفق عليك، من أعرض عن الحزم والاحتراس، وبنى على غير
أساس، زال عنه العز، واستولى عليه العجز، فصار من يومه
في نحس، ومن غده في لبس، من لم يصلح لنفسه لم يصلح لك
ومن لم يذب عن أهله لم يذب عنك، من لا مروة له لا دين
له، ومن لا حياء فيه لا خير فيه، رحمة من لا يرحم تمنع
الرحمة، واستبقاء من لا يبقي يهلك الأمة، تاج الملك وحصنه
انصافه، وسلاحه كفاته، وماله رعيته، الرشوة تشين العمال
وتفسد العمال الأعمال، أنصح الوزرا من يحفظك من المآثم
ويبعثك على المكارم، ويعد مالك ماله، وملكك ملكه
من استشار الجاهل ضلّ، ومن جهل موضع قدميه زلّ
من أعرض عن نصيحة الناصح أحرق بمكيدة الكاشح، اذا أنشأت
حربا فاذهجها، واذا أوقدت نارا فاججها، استعمل في الضعفا
حسن الحراسة، وفي الأقوياء حسن السياسة، فمن لم
تنفعه سياستك أطمعته في رياستك، عدّ أضعف أعدائك

قويًا، واجبن أضدادك جريًا تكفّ الغيلة، وتأمن الحيلة
من آثر اللهو ضاعت رعيته، ومن داوم الشرب فسدت
رؤيته، ومن قصر عن سياسة نفسه كان عن سياسة غيره
أقصر، ومن غدر بأهله كان بأهل وده اغدر، من صار لرعيته
أبًا كان لجنده ربًا، من استعان بصغار رجاله على كبار أعماله
ضيّع العمل، وأوقع الخلل، من اعتمد على حيلته استظهر
لدولته، الخطأ مع العجلة، والصواب مع التؤدة، فوّض كل أمر
الى أهله، واتئد في عقده وحله تأمن الزلل، وتبلغ الأمل
الشركة في الرأي تؤدي الى صوابه، والشركة في الملك تؤدي الى
اضطرابه، فضل السادة بحسن العادة، وفضل السياسة
بحسن السياسة، اغمد سيفك ما ناب عنك عنه لسانك، واستمل
عدوك ما وسعه احسانك، أغنى الاغنياء مالم يكن للحرص
أسيرًا، وأجل الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميرًا، من أصلح
نفسه أرغم أنف أعاديه، ومن أعمل جده بلغ كنه أمانيه
من حق السياسة أن يسوس نفسه قبل جنده، ويقهر هواه
قبل ضده، من استغش النصيح استحسن القبيح الناس
رجلان، رجل يجل العمل بفضله، ورجل يجل بالعمل لنقصه

ودناءته، فمن جلّ عن عمله ازداد تواضعًا وبشرًا، ومن
جلّ عنه عمله لبس به تجبرًا وكبرًا، إن من تجد في حرب
عدوه وقتاله، ويحتال في قتله واستئصاله، ليشغل بذلك
قلبه، ويسخط ربه، وينفق عليه ماله، ويبذل فيه نفسه
ورجاله، ثم يكون من أمره على غرر، ومن حربه على خطر
فلو استعطفه بلطف مقاله، واستصلحه بحسن فعاله
والخدمة لآب صديقًا يشاركه في الخير والشر، ويساهمه
في النفع والضر، ويعضده في الأحداث والعوادي
وينجده على الأضداد والأعادي، لكان أصلح له في دينه
ودنياه، وأعود عليه في بدئه وعقباه، لا تصطنع من
خانه الأصل، ولا تستصحب من فاته العقل، لأن من
لا أصل له يغش من حيث ينصح، ومن لا عقل له
يفسد من حيث يصلح، وذلك مما ينبغي توقيه، ويفوت
تداركه وتلافيه، العجب ممن يطرح كافيًا عاقلًا لما
يضمر من عداوته، ويصطنع عاجزًا جاهلًا لما يظهر
من محبته، وهو يقدر على اصلاح من يعاديه، واستعباده
بحسن صنائعه وأياديه، والخادة زينة في المحافل

والمواكب، وعدة للنوازل والنوائب، اصطناع العاقل
أحسن فضيلة، واصطناع الجاهل أقبح رذيلة،
لأن اصطناع العاقل تدل على استحكام العقل، واصطناع
الجاهل يدل على استحكام الجهل، وكل امرء يميل الى
مثله، وكل طير يأوي الى شكله، ليس العجب من جاهل
يستصحبه جاهل، ولكن العجب من عاقل يستصحبه
جاهل، لأن كل شيء ينفر من ضده، ويميل الى جنسه
فعلى العاقل أن ينفر من الجاهل لمضادته في أخلاقه ۞
ومخالفته اياه في آرائه، ثم لما له من الغي يميله اليه
ويلحقه من الذم باقباله عليه، من أشار عليك باصطناع
جاهل أو عاجز، لم يخل من أن يكون صديقًا جاهلًا ۞
أو عدوًا عاقلًا، لأنه يشير بما يضرك، ويحتال فيما يضع
منك، ليكن غرضك في اتخاذ الوزراء، واصطناع النصحاء
تكثير العدة، لا تكثير العدة، وتحصيل النفع، لا
تحصيل الجمع، فواحد يحصل المراد، خير من ألف
يكثر الأعداد، لا يغرنك كبر الجسم، ممن صغر في المعرفة
والعلم، ولا طول القامة، ممن قصر في الكفاية والاستقامة

فإن الدرة على صغرها أنفق من الصخر على كبرها، واعلم
أن الأيدي بأصابعها، والملوك بصنائعها، فإن وزير
الملك عينه، وأمينه أذنه، وكاتبه نطقه، وحاجبه
خلقه، ورسوله عقله، ونديمه مثله، فاذا وليت فولّ الملي
الوفي الذي يحسن كفايته غناه، ويحمد عاقبته وفاه، ويعلم
بواطن الأمور وظواهرها، ويعرف موارد الاعمال ومصادرها
فالولاة أعمال الملك، وخزان الملك، وحصون الدولة
وعيون الرعى، بهم تستقيم الأعمال، وتجتمع الأموال
ويقوى السلطان، وتعمر البلدان، فان استقاموا استقامت
الأمور، وان اضطربوا اضطرب الجمهور، فأما من يتصل
نسبه اليك، أو يجب حقه عليك، فأدر له بشرك واقبالك
وأفض عليه برك وافضالك، فتكون قد قضيت واجبه
وأمنت جانبه، وولّ العمل ممن يقيم ميله، ويزيل خلله
ويجنبك ثماره، ويكفيك انتشاره ۞ واعلم
ان سبب هلاك الملوك والممالك، اطراح ذوي الفضائل
واصطناع ذوي الرذائل، والاستخفاف بعظة النصائح
والاغترار بتزكية المادح، واجهل الناس من يبيع البر

ويطلب الشكر، ويفعل الشر، ويطلب الخير، ويغتر بقول
مثنٍ متملق يحسن له القبيح، ويبغض اليه النصيح،
وهو يعلم أنه ان منعه نواله، أو حرمه افضاله، وسمه
بكل فضيحة، ونسبه الى كل قبيحة، فاعرض عن مدحه
وإطرائه، وبالغ في ذمه وهجائه، انك تستفيد من الراحة
بقدر ما تستفيد من صالحي العمال، وتصطنع من ذوي الغنا
والاستقلال، وان عمال الولاة بمنزلة سلاحهم في القتال
وسهامهم في النضال، من ولي الملك بلا كفاة، كمن
لقي الحرب بلا حماة، ومما يديم لك نصحهم ووفاهم
ويحفظ عليك ودهم وولاهم، قلة الطمع فيهم، وحسن
المقالة بلذ مساعيهم، واعلم انك ان طمعت منهم
في ذرة طمعوا منك في بدرة، وان ارتجعت من بينهم دينارا
اقتطعوا من مالك قنطارا، ثم اساؤا القول فيك، وانكروا
بعض صنائعك واياديك، اذا اصطنعت فاصطنع من
يرجع الى أصل وابوة، ويرجع الى عقل ومروة، فان
الاصل والابوة يمنعان من الغدر والخيانة، والعقل
والمروة يبعثانه على الوفاء والامانة، وان كل فرع يرجع

الى أصله، وكل شيء يعود الى طبعه، ثم تستبدل بالصنيعة
على قدر المصطنع، وتحكم بالزراعة على قدر المزدرع،
لأن الحر لا يصطنع الاحرار وفيا، والعاقل لا يزدرع إلا
زرعا زكيا، العفو احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد
ولا يقتضي حدا، ولا ينقض سنة، ولا يولد جرأة، فأما الذنب الذي
يرتكب عمدا ويوجب حدا، فالاحتمال له ترخيص في الذنوب،
والتجاوز عنه إبطال للحدود، وذلك مما لا تحتمله السياسة
ولا تطلقه الشريعة، ولا يكونن عفوك واغضاؤك وحلمك
واستبقاؤك سببا للجرأة عليك، وعلة للاساءة اليك، فان
الناس رجلان، عاقل يكتفي بالعذل والتأنيب، وجاهل يحوج
الى الضرب والتأديب، ومن عفى عمن يستوجب العقوبة
كمن عاقب من يستوجب المثوبة، اذا عاقبت فاحكم، واذا دبرت
فابرم، واذا قلت فاصدق، واذا فعلت فارفق، لا تستكف
الا الكفاة النصحا، ولا تستبطن الا الثقات الامنا، واذا
استكفيتهم شغلا أو وليتهم امرا، فأحسن الثقة بهم واكد
الحجة عليهم، ثم لا تتهمهم فيه، ولا تعارضهم في توليته
مالم يبعد لواعي نصح وامانة، ولم يقصروا عن ضبط وكفاية،

فإن رأيت منهم غدرا، وتبينت فيهم عجزا، فاستبدل بهم
واستوف مالك عليهم، ولا تقلد بعده منهم احدا، ولا
تعتمد عليهم أبدا، فمن عارض مع الاستقلال والامانة
نقص كفاته وعماله، لا تعتمد على قول تشك فيه، ولا
تبن على امر يضعف أساسه وأراسيه، فان فعلت ذلك
فاستدركه قبل أن يظهر أثره، ويدرك ثمره، فيلزمك
عيبه، وتبوء تبعته، تجرع من غيرك الغصة الى أن
تجد الفرصة، واذا وجدتها فانتهزها، قبل أن يفوتك الدرك
او يعجبنه الفلك، فان الدنيا دول تبنيها الاقدار، وتهدمها
الليل والنهار، اذا عملت على ارسال رسول الى صديق تستنصحه
أو عدو تستصلحه، فاختبر فهمه وفطنته، وامتحن
دينه وامانته، والزمه الوفا والعفة، وجنبه الاكثار
والخفة، وحذره أن يزيل عن جميل الصدق، او يميل الحق
من قبل توفير واكرام، او فوت تفقد وانعام، فان كذب
الرسول يفوت المراد، ويولد الفساد، ويبطل الحزم
ويبغض العزم، واعلم أنك مرزوق بعقله، وموسوم
بفعله، فأحسن الاختيار لهم، واكثر الاستظهار عليهم،

واعلم أنهم اناس الملك، وحراس الملك، فلا تغفل
مراعاة أحوالهم، ولا تهمل مكافاة افعالهم، وأول
المحسن ما يستحقه بحسن الوفا، وأول المسيء ما يستوجبه
من سوء الجزا، ليتفرقوا على الامانة، ويتعففوا عن الخيانة
تفقد أمر عدوك قبل أن يمتد باعه، ويطول ذراعه
وتكثر شكيته، وتشتد شوكته، وعالجه قبل أن يعضل
داؤه، ويعجز دواؤه، ارتق الفتق قبل أن يتمكن فاتقه
وتتسع طرائقه، فكل امرء يداوي قبل أن يعضل ولا
يدبر قبل أن يستفحل، يعجز به مداويه، ويصعب تداركه
وتلافيه، ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد عنك، حتى تفرغ
من اصلاح ما قرب منك، ان اولى الناس بصدق الديانة
وحسن الامانة، من يرى بعينيه، ويسمع باذنيه،
وتجعله امينا على ثقاتك، ومشرفا على كفاتك، فاختر لولاية
الخبر وتقدير الصور، من يقصد الحق، ويؤثر الصدق،
ويستشعر التقى، ويأبى الوشا، ويتقرب الى الله تعالى بشرف أخبار
وتتبع آثار، واجلاله من التصديق والتكذيب المحل الذي
يستحقه حسن امانته، أو قبح خيانته، اعلم

أنّ السعاية نار، وقبولها عار، والعمل بها دناءه، والثقة
باهلها غباوه، لأنّ الذي يحمل الساعي على سعايته قلّة
ورع أو شدّة طمع أو لوم طبع أو طلب نفع، فاعرض
عن السعاة، وعدّهم من جملة العداة، لأنهم يفسدون دينك
ويزيلون يقينك، وينقضون عهد عقدك ونيّتك، ويخيفون
جندك ورعيتك، ويحملونك على اكتساب الآثام، ويعرضونك
لاجتلاب المذام، اعتمد في أعمالك على أهل المروّه، وفي
قتالك على أهل الحميّه، تكفّ الكرّ، وتمنع الهزيمة والفرّ،
وإيّاك ومباشرة الحرب بنفسك، فانك لا تخلو في ذلك من ملك
تخاطر به أو هلاك تبادر اليه، ولتكن مشاورتك بالليل،
فانه اجمع للفكر، وأعون على الذكر، ثم شاور في أمرك
من تثق منه بعقل صحيح، وودّ نصيح صريح، فالعاقل
لا ينصح ما لم يصفو ودّه، والودود لا يصيب ما لم يصح عقده،
أيّ ملك أحسن الى كفاته وأعوانه، أيّ ملك أساء
الى حشمه وجنده، أحسن الى عدوّه وضدّه، أيّ ملك
عدل في حكمه وقضيّته، استغنى عن جنده ورعيته،
أيّ ملك جار على أوليائه ورعيته، أعان على زوال ملكه

ودولته، أيّ ملك استبدّ بتدبيره ورأيه، ملكته سيوف
اضداده واعدائه، أيّ ملك ضيّع الحزم في أمره، تمكّن
عدوّه من ملكه ونحره، أيّ ملك باح بمكتوم سرّه،
أعان على ابطال كيده ومكره، أيّ ملك انفذ في ملكه
حكم النسا، نفذ في وجهه حكم الأعدا، أيّ ملك ملكته
حاشيته واصحابه، اضطربت عليه اموره واسبابه،
أيّ ملك عمي عن سياسة داره ودائته، عمي عن سياسة
أقطاره وقاصيته، أيّ ملك انتبه لطيب اللذات والملاهي
نام عن مكائد الأضداد والاعادي، أيّ ملك رغب في كثرة
السخى والهزل، نسب الى قلّة العلم والعقل، أيّ ملك
خفّت وطأته على أهل الفساد، ثقلت عليه وطأة الاعداء
والحسّاد، أيّ ملك أبقى على ماله وملكه أبقى على نفسه
وملكه، أيّ ملك نام عن حسن الرعاية والنظر، انتبه
لفتح الكتا النكاية والغير، أربعة لا يزول معها
ملك، حفظ الدين، واستكفا الأمين، وتقديم
الحزم، وامضاء العزم، أربعة لا يثبت معها
ملك، غشّ الوزير، وسوء التدبير، وخبث النيّة،

وظلم الرعيّه، أربعة لا بقاء لها، مال يجمع
من الحرام، وحال بعهدها من الأيام، ورأي تعرّى من
العقل، وبلد تخلو من العدل، أربعة لا
يطمع فيها عاقل، غلبة القضا، ونصيحة الاعدا، وتغيير
الخلق، وارضاء الخلق، أربعة لا تخلو
منها جاهل، قول بلا معنى، وفعل بلا جدوى،
وخصومة بلا باطل، ومناظرة بلا حاصل، أربعة
لا مردّ لها، القول المحكي، والسهم المرمي، والقدر
الجاري، والزمن الماضي، أربعة تولد
المحبّة، حسن البشر، وبذل البرّ، وقصد
الوفاق، وترك النفاق، أربعة من
علامات الكرم، بذل الندا، وكفّ الأذى، وتعجيل
المثوبه، وتأخير العقوبة، أربعة
من علامات اللؤم، إفشاء السرّ، واعتقاد الغدر،
وغيبة الأحرار، واساءة الجوار، أربعة
من علامات الايمان، حسن العفاف، والرضى
بالكفاف، وحفظ اللسان، واعتقاد الاحسان،

أربعة من علامات النفاق، قلّة الديانه
وكثرة الخيانه، وغشّ الصديق، ونقض
المواثيق، أربعة يستدلّ بها على أربعة
العفّة على الديانه، والصحّة على الأمانه، والصمت
على العقل، والعدل على الفضل، أربعة
يقضى بها على أربعة السعاية على الدناءة، والاسا
على الرداءه، والحلف على البخل، والسخى على الجهل،
أربعة لا تنفكّ من أربعة الجهول من
السخط، والعقول من الغلط، والعجول من الزلل،
والملول من العلل، أربعة لا تنفكّ
من أربعة الشرّ من المازحه، والبغض من
المكادحه، والوحشة من الخلاف، والنبو من
الاستخفاف، أربعة يزلن بأربعة
النعمة بالكفران، والعزّ بالعدوان، والدولة
بالاغفال، والحظوة بالادلال، أربعة
تترقى الى أربعة العقل الى الرياسة، والرأي الى
السياسة، والعلم الى التصدير، والحلم الى التوقير،

أربعة لا تنتصف من أربعة شريف
من دني، ورشيد من غوي، وبر من فاجر، ومنصف
من جائر ۝ أربعة تؤدي إلى أربعة الصمت إلى
السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر
إلى الزيادة ۝ أربعة تعرف بأربعة الكاتب
بكتابته، والعالم بجوابه، والحكيم بأفعاله، والحليم
باحتماله ۝ أربعة تدل على صحة الرأي ۝ طول
الفكر، وحفظ السر، وفرط الاجتهاد، وترك الاستبداد ۝
أربعة تدل على الجهل ۝ صحبة الجهول، وكثرة
الفضول، وإذاعة السر، وإثارة الشر ۝ أربعة
تدل على الإقبال حسن الاختيار، وفضل الاصطناع
وجمع الأدلة، وجميل الإيالة ۝ أربعة
تدل على الإدبار سوء التدبير، وقبح التبذير، وقلة
الاعتبار، وكثرة الاغترار ۝ أربعة تدل على العقل
حب العلم، وحسن الحلم، وصحة الجواب، وكثرة
الصواب ۝ أربعة يستدل بها على الدهاء ۝
تجرع الغصص، وتوقع الفرص، واستمداد الأدا ۝

ومداهنة الأعداء ۝ أربعة يستدل بها على
البله الجهل بالأعادي، والأمن للعوادي، والخنوع
للإخوان، والجرأة على السلطان ۝ أربعة
توصلك إلى أربعة الصبر إلى المحبوب، والجد
إلى المطلوب، والزهد إلى التقى، والقناعة إلى الغنا ۝
أربعة تحفظك من أربعة العفة من الحرام،
والمعرفة من الآثام، والمروة من الغدر، والديانة
من الشر ۝ أربعة تتم بأربعة العلم بالنهى،
والدين بالتقى، والعمل بالنية، والشرف بالحرية،
أربعة لا تستغني عن أربعة الرعية عن السياسة،
والجيش عن القادة، والرأي عن الاستشارة، والعزم
عن الاستخارة ۝ وبالله التوفيق ۝ ۝ ۝

الباب الثامن فيما يستعان به على حسن البلاغة ۝

من وثق بالله أغناه، ومن توكل عليه كفاه، ومن خاف
قلت مخافته، ومن عرفه تمت معرفته، الصدق

رأس الدين، والزهد أساس اليقين، الاحتساب
أنفس عقده، والإخوان أفضل عدة، التقوى خير
زاد، والدين أقوى عماد، الطاعة أقوى حرز، والقناعة
أبقى عز، الحق أقوى ظهير، والباطل أضعف نصير،
الهوى شر كمين، والعجب أضر قرين، من لم يعتبر
بغيره لم يستظهر لنفسه، من كثر مطمعه قرب
مصرعه، من زرع الإحن حصد المحن، من شكر دامت
نعمته، ومن صبر خفت محنته، من ضيع نفسه
كان لغيره أضيع، ومن منع بشره كان بره أمنع
من زل به النعل زال عنه العقل، من حسن حاله
استحسن محاله، من عول على القضا حصل على
الرجا، إذا ولى الجد ضاع الجد، إذا نزل القدر بطل
الحذر، إذا حلت المقادير ضلت التدابير، رب عطب
تحت طلب، ومنية تحت أمنية، خير ما أردت ما
وجدت، وخير ما أملت ما حصلت، كل محنة
إلى زوال، وكل نعمة إلى انتقال، لا يبقى أحد على حال
ولا تخلو ساعة من استحال، رب ماموك بغصة

ورب محذور يسر، رب داع لحتفه، وساع لشينه
الكلام المهذب كالحسام المذرب، لا تخلو المرء
من ودود يمدح، وحسود يقدح، الجوع خير
من الخضوع، من كرم حلم، من لطف شرف، من لم
يجد لم يسد، من لم يبذل لم يفضل، ذكر السلطان زاد
وذم الإخوان عار، أبلغ الشكوى ما نطق به ظاهر
البلوى، أصدق المقال ما نطق به لسان الحال، ظاهر الحال
أبلغ واصف، وأبر حالف، من قل كلامه قلت آثامه،
من كثر سقطه كثر غلطه، إذا طال العتاب زال الاعتاب
الكذوب متهم في قوله وإن صدقت لهجته، ووضحت
محبته احتمال الأذية من كرم السجية، من ثمرة الإحسان
كثرة الإخوان، من ملك لسانه حسن شأنه، من قبض
بنانه قبض إخوانه، من لزم الصمت أمن المقت، من عاتبه
الدهر طال عتابه، ومن طلب سلمه خاب طلابه، من قال
ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي، من سأل المحال منع
السؤال، من سأل ما لا يجب أجيب بما لا يحب، النطق
بغير حكمة هوس، والصمت بغير فكر خرس، من لم يسر

بحيابته لم يغتنم مماته، من تبع مساوى سلطانه تعرض لقطع لسانه، من لم يحتمل سهو اخيه احتمل عمد أعاديه، من اقبح الكلام مدح اللئام، من غاية اللؤم مدح المذموم، غاية الأوداء تزكية الأشرار، من تبع الهوى عثر بالردى، من قال بالحق صدق ومن قال بعلم عمل به وفق، الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية، من زكت أبوته ضعفت أخوته، اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع، اذا ساد السفل خاب الأمل، لا تطمع في ما منه تمنع، من ساد الهرم خالف الشغ، من رضى بالهوان هان على الإخوان، من ساءت اخلاقه طاب فراقه، من خشنت أبوته قلت مروته، بعده يولد الصفا خير من قرب يولد الجفا، من أطعمته صيرته عبدك، لا تقنع الشفيه الأمين الكلام ولا يودع الجهول الأحمد الحسام، من اطاع ناصحه أرغم كاشحه، من أصلح فاسده أرغم حاسده، من كثر احسانه كثر اخوانه، من دليل الكرم حفظ الذمم، من دلايل الدناءة نقض العهد وخلف الوعد، من دلايل اللؤم سوء الظن وطول المن، بطول اللسان يهلك الانسان، لا تصطنع من يكفر برك ولا تستنطق من يظهر سرك

لاتصحب

لا تصحب من يبتغى مغالبك وتحفظ مساويك، اجتنب من تقبح آثاره وتكثر اعتذاره، من انقضى على الصديق بغى بلا رفيق، قليل تفتقر اليه خير من كثير يستغنى عنه، للحسد داء عيا، ولا يزول الا بموت الحسود أو هلاك المحسود، الحسد داب السفل، والحقد داء القلوب، من ارتكب المعاصى لبس المخازى، عليك بالصدق في مقالك والرفق في افعالك، من صدق في مقاله جل قدره، ومن رفق في فعاله تم أمره، الغيبة ذنب لا ينسى، والنميمة جرح لا يوسى، اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم واقع لا يملك رده، طول السكوت يولد السلامة، وطول الكلام يولد الندامة، أحسن الفضائل من تسفه على الناس شتم، ومن قرب من الدنية اتهم، من لبس الكبر والصلف نزع من الفخر والشرف، من قل أدبه كثر تعبه، من جنى به العدوان جنى عنه الاخوان، من طال عناده أطال ابعاده، من ظهر فقره حط قدره، من كثر سؤاله استثقل، ومن كثر محاله استجهل، كثرة السؤال يورث الملال، وكثرة الاقناع يورث الانقطاع، سوء المقالة يورث خسن الحالة، من كثر غضبه شتم، ومن كثر طلبه حرم، من لم يسره الثنا

مملوكا قوى الشهوة فانه مولى غيرك ولا عضوا فانه يعلق في ملكك ولا قوى الرأى فيستعمل الحيلة عليك ولكن اطلب من العبيد الحسن الانقياد القوى الجسيم الشديد الحياء، اذا اردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره فانه يعرف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره

وينبغى للعاقل أن يرى صداقة صديقه بجميل الفعل وحسن التعهد كما يرى الطفل الذى يولد له، لا تقبل الرياسة على اهل بلدك فانهم لن يستقيموا لك، ولا تلاج رجلا غضبانا فانك تقلقله بالالحاح ولا تردّه الى الصواب، من لم يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهايم، من طلب ما عند البخيل مات جوعا، من كثر كلامه على المايدة جوّع بطنه وابغضه أصحابه، اذا كان لك صديق أو جار لا ينتفع به فصيّره مثله في الحايط فانه أزين الحايط واخف للمؤنة، العاقل يرغب في الأدب والجاهل يهرب منه، العاقل اذا فاته الادب لزم الصمت، لا تستنطقن من تكذبه، من لم تملك غضبه عقله لم يملك غضبه، الجاهل لا يملك غضبه، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، سبب الحرمان التوانى

برئ

عليه العدو، من غلب عليه كثرة الكلام، من قلّت اليه ألسنة
الملام، من علامات العاقل أن يونس الغريب، ويكتم سرّه
عن النسيب، من استعان بضعيف ابان عن ضعفه، ومن استانس
بسخيف دلّ على سخفه، من أمن المكايد لقي الشدايد، من
أمن المكر لقي الشر، مقاساة الفقر هو الموت الأحمر، مسألة
الناس هي العار الأكبر، خير إخوانك من واساك بخيره،
وخير منه من أغناك عن غيره، خير الأموال ما نفى عرضك
وخير الأعمال ما قضى فرضك، الغضب عدو فلا تملّكه نفسك
والذم قبيح فلا تجعله لبسك، كل فرع يرجع الى أصله،
وكل شيء ينزع الى شكله، لا تقطع قريبا وان جفاك،
ولا تأمن عدوا وان صافاك، لا خير في عزم بلا حزم، الزلل
مع العجل، ضعف الرأي يورث الدمار، وضعف البغي يورث
العثار، وعثرة الرجل تزيل القدم، وعثرة اللسان تزيل
النعم، من أعان على أخيه زاد في قوة أعاديه، من عوّد
نفسه الشر أحرمها الخير.

فصل

قال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة
العمل، واطلب تجويده، فان الناس لا يسألون في كم فرغ

وانما

وانما يسألون عن جودة صنعته، إحسانك الى الحر يحمله
على المكافاة، واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة
المسألة، الأشرار يتبعون مساوي الناس، ويتركون
محاسنهم، كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد
ويترك الصحيح منه، العفو يفسد من اللئيم بقدر ما
يصلح من الكريم، اذا منعت من شيء طلبته فليكن غيظك على
نفسك في المسألة اكثر من غيظك على المانع، ولا تلق الناس
بفرط التسخط في الفاقة، فانها تقسي عليك القلوب، وتنسيك
طريق الاستقامة، فقد الرؤسا خير من رياسة السفل،
لا تمدح أحدا بأكثر مما فيه، فان فعله يصدق عن نفسه
فيكون ما اردت تزداه نقصا لك، لا تصحب الفاسق فان طبعك
يسرق من طبعه وانت لا تدري، موت الصالح راحة لنفسه
وموت الطالح راحة للناس، اذا قامت ~~[illegible]~~ حجتك
على الكريم اكرمك ووقّرك، واذا قامت على الخسيس عاداك
وحقّرك، اكبر البلايا في هذا العالم طلب المقل أن يرى بعين
الغني المكثر، والجاهل أن يرى بعين العالم، والضعيف ان يرى
بعين القوي، ولا بدّ لأصحابها من سوء التكليف، لا تشتري